التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

قاعدة الذهب والفضة وأزمة العملات الورقية

الاقتصاد العالمي إلى أين؟

التحرير ـــــ الأحد 22 شعبان 1445هـ الموافق لـ 3 مارس 2024 م العدد 482 الثمن 1000م ـــــ التحرير

منع مؤتمر حزب التحرير من الانعقاد

تختلف الوجوه، والاتجاهات، والقرار واحد

المجاعة في غزة إبادة ممنهجة وليست كارثة طبيعية

تونس... الخُطا الحثيثة نحو وأد الثّـورة، فهل ينجحون؟

مسيرة التحرير فلسطين ضاعت بعد هدم الخلافة وستعود بعودتها, خلافة راشدة على منهاج

كلمة العدد

منع مؤتمر حزب التحرير من الانعقاد:

تختلف الوجوه، والاتجاهات، والقرار واحد

لا زالت مسرحية منع المؤتمر الخامس لحزب التحرير، والذي كان من المفترض أن يعقده يوم 05 جوان 2016 بقاعة قصر المؤتمرات بالعاصمة، بعد أن قام بكل الإجراءات القانونية، وحصوله على موافقة من وزارة الداخلية من خلال وصل تسلمه منها يوم 28 ماي 2016 لتنظيم مؤتمره السنوي، تمثل أحط مظاهر التخلف والانحطاط المبدئي، لسلطة لا تحترم القوانين التي سنتها لتنظيم الشأن العام، ولتكون هي أظهر من يدوس تلك القوانين، ولا تحترم مؤسساتها ولو كانت السلطة القضائية.

وذلك أن والي تونس العاصمة، الهادي المجدوب، كان أصدر، يوما قبل موعد انعقاد المؤتمر المذكور، قرارا يقضي بغلق قصر المؤتمرات بالعاصمة بصفة مؤقتة إلى غاية 20 جوان 2016، رغم إبرام عقد استغلال الفضاء العام ذاك مع إدارته، فرفع الحزب قضية استعجالية أمام المحكمة الإدارية فقضت، استعجاليا لفائدة حزب التحرير بتمكينه من عقد مؤتمره السنوي الخامس، فأصبح إشعار وزارة الداخلية الحزب بمنعه من عقد المؤتمر لاغيا. وبهذا تكون السلطة التنفيذية قد داست قرارا للسلطة القضائية، ولم ترتق إلى مستوى مسئوليتها المعنوية أمام المجتمع والناس، تلك المسئولية التي لم تنتصب إلا لصيانتها. ترتكب السلطة التنفيذية كل هذه التجاوزات للقانون القائمة هي على إنفاذه، رغم اعتبار جمعية القضاة التونسيين «أن تبريرات والي تونس لعدم تنفيذ قرار المحكمة الإدارية حول حزب التحرير، تبريرات غير مقبولة تماما»، وإصدار مكتبها التنفيذي بلاغا في الغرض، بتاريخ السابع من جوان2016، عبر فيه عن "عميق انشغاله لاستفحال ظاهرة عدم تنفيذ أحكام القضاء الإداري".

ولا زالت فصول هذه المهزلة تأبى أن تتوقف، أو أن يستخلص الممثلون لشخوصها الدرس، والتنبه لخطر ما يقترفون على أنفسهم أولا، ثم على الأمانة التي تقلدوها، وذلك لتحمّل والي تونس ـ كمال الفقيه ـ هذه المرة، جريرة إصدار قرار يمنع بموجبه انعقاد مؤتمر حزب التحرير المقرر ليوم السبت 25 فيفري 2023 تحت شعار «انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة»، خاصة بعد أن تقدم «طرف ما» بقضية استعجالية إلى المحكمة الابتدائية بتونس في طلب إيقاف أشغال هذا المؤتمر، لتقضي برفض الدعوى.. وتتجاسر السلطة دون خجل من نفسها ولا حياء من «شعبها» الذي تدعوه لقدسية القانون فتكون أول من يطأه بالأقدام.

إلا أنه وقبل 24 ساعة من انعقاد المؤتمر الذي كان قد أعلنه حزب التحرير ليوم الأحد 03 مارس الجاري، في الذكرى المئوية لهدم الخلافة، تحت عنوان «الخلافة الإسلاميّة.. نحو نظام دولي جديد»، عمدت السلطة في تونس إلى إخطار الحزب بقرار منع المؤتمر بتعلّة قانون الطوارئ، وهي نفس الحجة التي اعتمدتها السلطة في تونس وأبطلتها المحكمة الإدارية فيما سبق، وكذلك المحكمة الابتدائية للعاصمة، بحجة ملتوية، إلا أن السلطة السياسية أبت إلا مناطحة الحق، ومنع الخير، والكلمة السواء من أن تصل إلى الناس، مما حدا بالحزب، ومنعا لأي تأويل أن يعلم شبابه ومناصريه، ومؤيديه، والعموم بقرار تأجيل مؤتمر إلى موعد لاحق.

وسيظلّ الحق أبلجا، واليقين ساطعا، أن حجة منع انعقاد مؤتمرات حزب التحرير داحضة، وذلك أن حالة الطوارئ التي تذرعت بها السلطة لم تمنع إقامة الحفلات الصاخبة وما يتبعها من هرج ومرج، وقد سمح بها في قصر المؤتمرات أثناء فترة الإغلاق المزعومة، وأن كثيرا من مؤتمرات وفعاليات الأنشطة، لكثير من الأحزاب، تجرى دون أدني اعتبار للطوارئ وأشباهه. فالكل يعلم والسلطة الأمنية وأجهزة الأمن كلها ودون استثناء تعلم علم اليقين أن أنشطة حزب التحرير لا تشكل أيّ خطر على الأمن العام، ولا الخاص، وأن شبابه أحرص الناس على أمن العباد والبلاد، لأن كل ذلك عندهم من تقوى الله، قبل أن يكون واجبا إنسانيا أو أخلاقيا... بل وحتى أمنيا.

ويبقى السؤال لماذا تمنع مؤتمرات حزب التحرير رغم تهافت الأسباب المعلنة، ومن الذي يقف وراء كل ذلك؟ إننا حين ندرك طبيعة القضية التي يتبناها حزب التحرير، ويعمل في الأمة الإسلامية على أن تتفهم هذه القضية باعتبارها قضيتها المركزية وأن عليها أن تتبناها وتسير مع الحزب لتحقيق نهضتها واستعادة دورها في الحياة بحمل رسالة الإسلام إلى العالم وافتكاك المبادرة من النظام الرأسمالي، وإحلال نظام رب العالمين محله، فإن شعارا كعنوان «انهيار دولة الحداثة ولا خلاص إلا بدولة الخلافة» لسنة 2016 أو عنوان «الخلافة الإسلاميّة.. نحو نظام دولي جديد»، لهذه السنة كفيل بأن يقض مضجع العالم الرأسمالي، فلن يبقيه متفرجا، والحق يهدم بنيانه السوء. ولذلك فلن يتغير الإجراء تجاه حزب التحرير إن كان في السلطة «ثوريا»، أو «رجعيا»، يمينيا كان، أو يساريا، فمهما اختلفت الوجوه والاتجاهات فالقرار واحد.

قال سبحانه وتعالى: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (88)-

ص -

كلمة الجمعة: المسيرة 21

فلسطين ضاعت بعد هدم الخلافة
وستعود بعودتها, خلافة راشدة على منهاج النبوة

في 3 مارس 2024 تعود علينا الذكرى الـ100 لهدم الخلافة الاسلامية، ذكرى هدم دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الغر الميامين.. ذكرى هدم الخلافة على يد الانجليز وخونة العرب والترك.

واليوم بعد مرور 100 عام على سقوطها تعود علينا الذكرى الأليمة ومجازر كيان يهـــود مستمرة بحق المسلمين العزل في قطاع غـــزة والضفة الغربية المحتلة والتي أدت خلال 147 يوم فقط إلى استشـــهاد وإصابة أكثر من 100 ألف مسلم ومسلمة جلهم من النساء والأطفال والشيوخ..

لقد ضاعت فلسطين بعد هدم الخلافة، ضاعت بضياع الإمام الجنة، خليفة المسلمين الذي يقاتل من ورائه ويتقى به.. بلضاعت الأمة الإسلامية وضاعت معها عزتها وكرامتها بل بلادها وثرواتها..

فالذي فتح فلسطين هو الخليفة عمر رضي الله عنه وقد تسلم مفاتيح بيت المقدس من صفر ونيوس، وقال قولته الشهيرة وهو على أبوابها:

نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

ففلسطين كانت محفوظة في ظل حكم الاسلام ودولة الاسلام، دولة الخلافة، ورغم أن دولة الإسلام زمن الخليفة العثماني عبدالحميد كانت ضعيفة إلى درجة أن الدول الاوروبية كانوا يسمونها بالرجل المريض، إلا أنها حافظت على فلسطين من أطماع يهود، وكلنا يذكر الموقف المشرف لخليفة المسلمين السلطان عبد الحميد عندما وقف ضد الاطماع اليهودية في فلسطين وقال كلمته الشهيرة:

«لعمل المبضع في جسدي أهون علي من أن أتنازل عن شبر من أرض فلسطين»، ثم يضيف ويقول: «إذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن».

وهكذا كان فما ضاعت فلسطين إلا بعد هدم الخلافة.

واليوم لن يوقف المجازر التي ترتكب ضد أهلنا في فلسطين، ولن يحول دون الجرائم الكبيرة التي ينوي كيان يهود القيام بهافي شهر رمضان، سواء في رفح غزة او في الضفة والقدس والمسجد الأقصى، لن يحول دون ذلك إلا جيش إسلامي قوامه من عباد الله شديدي البأس. فإذا لم تتحرك او تخرج أي فئة من الجيوش المكبلة في بلاد المسلمين فتكسر قيودها وتقلب الأمور لتجعل عاليها سافلها، فعلى الأمة أن تعقد العزم على التغيير وإقامة الخلافة العادلة المجاهدة، وَإِلَّا فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾.

أيها المسلمون:

ألا تكفي 100 سنة عجاف لاستنهاض هممكم وهمم أهل القوة فيكم للعمل الجاد مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فبها وحدها عز الدنيا ونجاة الآخرة وهي وحدها القادرة على تحرير الأرض والإنسان منالكفرة المجرمين، وهي وحدها القادرة على إرساء نظام دولي جديد ينقذ البشرية من ظلم الديمقراطية وتوحش الرأسمالية..

قال تعالى:

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»

متى تبحر سفينة النجاة؟

الأستاذ جمال علي

حتى نفهم باستنارة أي حدث لا بد أن نعرف كيف بدأ، وللأسف تتراكم الأحداث هذه الأيام وتتعاظم المآسي وتتتالى المجازر وتتعدد الخيانات؛ وفي الوقت نفسه فإن أقصى ما نراه من ردود أفعال أيا كانت منطلقاتها، إسلامية أو قومية أو إنسانية، لا تتخطى في مجملها السطحية أو العمق ولكنها لا تصل إلى مستوى الاستنارة.

أن تكون قطعة محاصرة في بحر الأمة الإسلامية المترامي الأطراف من إندونيسيا إلى المغرب، تتعرض إلى إبـادة جماعية وحـصار وتجويع ينقل مباشرة على مدار الساعة وتشاهده الأمة الإسلامية. فهذا الوضع لا يمكن تفسيره بخنوع ولا فقدان البوصلة ولا خيانات ولا عمالة حكام ولا قوة عدو ولا تقدم تكنولوجي للأعداء... وإنما التفسير الوحيد هو فقدان السفينة التي أبحر بها المسلمون لينقذوا البشرية من الغرق في لجج الظلمات.

تلك السفينة التي لم يكنِ لها أن تستوي على الجودي قبل أن تنقذ كل البشر، تفطّن الغرب الكافر المستعمر إلى خطرها على استعمارهم ونهبهم واستعبادهم للبشر، فسعوا إلى إغراقها بكل الوسائل، فأحدثوا فيها ثقوبا كثيرة عطلت وأبطأت إبحارها لفترة، ولم يكتفوا بذلك بل أصروا على إغراقها، ولم يكتفوا أيضا بغرقها بل قطعوا جسمها المغرق حتى لا يطمع أحد في ترميمه.

تلك السفينة هي الخلافة الجامعة للأمة وهي التي هدمها الغرب منذ 100 عام ميلادي وبالتحديد في الثالث من مارس 1924م. فهل سيلام الغرقى أو المتشبثون ببعض الألواح يحاولون إنقاذ أنفسهم من الغرق في بحر الظلمات الرأسمالية الاستعمارية، ومن اطمأن منهم على نفسه من الغرق فهمّه لقمة عيش يسد بها جوعته، هل سيلام هؤلاء على ترك تلك «الجزيرة» (غـزة - فلسطين) دون نجدة؟! وحتى إن حاولوا فسفن حراسة المجال البحري الذي يرتع فيه الغرب لهم بالمرصاد.

ظن الغرب أن السفينة بعد إغراقها وتقطيع أوصالها سيحول دون ترميمها، ولكنه نسي أن المخطط الهندسي لبناء سفينة جديدة من الألف إلى الياء موجود في عقيدة الأمة وقرآنها الذي تعهد الله بحفظه وسنة نبيه ﷺ.

وها هو حزب التحرير استطاع إعادة تصميم كل الرسوم الهندسية للسفينة التي ستبحر قريبا لتواصل مسيرتها لإنقاذ الأمة أولا ثم البشرية جمعاء... المخططات الهندسية والخشب وكل المستلزمات متوفرة لبناء السفينة ولم يبق إلا المسامير! والمسامير قد احتكرها الغرب ودق كل المتوفر منها في بلادنا في الكراسي المعوجة للحكام العملاء لتثبيتهم عليها، ومن كثرة الكراسي فالمسامير بإذن الله ستكفي لبناء سفينة نجاة الأمة.

أيتها الجيوش: ليست مهمتكم تثبيت كراسي أعداء الأمة، فلن ينالكم منها إلا الذل والهوان في عيون الأمة وسوء العاقبة في الآخرة؛ بل مهمتكم هي إلى جانب الأمة وعقيدتها فستنالون منها رضا ربكم وخيري الدنيا والآخرة.

أما إن قال المخلصون في الجيوش، كيف؟ فالجواب هو إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فحزب التحرير جاهز بكل ما تحتاجه سفينة نجاة الأمة والبشرية إن توفرت «المسامير».

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

كيان يهود وجيشه أضعف مما تتصورون

علي أسد – العراق

الخبر:

استنفار كبير لجيش كيان يهود بعد إطلاق نار في مستوطنة عيلي جنوبي نابلس.

التعليق:

في خبر بثته وسائل الإعلام مفاده أن جيش يهود يستنفر جنوده وقطعانه إثر عملية إطلاق نار في مستوطنة عيلي جنوب نابلس، كما أفاد مصدر آخر أن صافرات الإنذار دوت خوفا من عملية تسلل، كل هذا كان ردة فعل جيش يهود على عملية إطلاق نار فردية ما يكشف عن الذعر الذي أصاب هذا الكيان بعد تسلل أفراد بأسلحة خفيفة في السابع من أكتوبر 2023.

إن ما يقوم به جيش الاحتلال من قصف العزل والنساء والأطفال وتجويعهم يكشف عن عجزه في مقابلة الرجال في ساحة القتال، وما كان خبر استنفار الجيش ودوي صفارات الإنذار عقب عملية إطلاق النار إلا تأكيدا لفرضية الذعر والخوف من مواجهة المسلمين، وأنهم إلى هذه اللحظة لم يطمئنوا لمستقبل وجودهم في هذا الكيان المزروع على أرض مغتصبة على الرغم من ثقتهم بحكام المسلمين في توفير الأمن لهم، إلا أنهم يعلمون يقينا أن هؤلاء الحكام في واد والأمة الإسلامية في واد آخر، وأنهم قلقون حقا من يوم تنتفض فيه أمة الإسلام لتزيل هذه الأنظمة، عند ذاك يكون تحرير الأرض المباركة من دنس يهود أمرا واقعا بإذن الله.

أيها المسلمون، ونخص منكم الضباط والجنود وغيرهم من أهل القوة والمنعة: إن هذا الخبر وغيره من أخبار ساحة القتال المفرحة ما هو إلا حافز لكم لتقوموا بواجبكم وتنصروا إخوتكم وتقيموا دينكم بإزالة هذه الأنظمة، فقد بان لكم أن عدوكم أضعف بكثير مما تتصورون.

كما أن حال الحكام ليس أفضل من حال كيان يهود إزاء قلقهم حيال وجودهم، فالمسألة مسألة توكل على الله وعزيمة وسترون من الأمة ما فيه الخير لدعمكم ومساندتكم، وإنها لعزة لكم في الدنيا وجائزة كبرى في الآخرة، فانصروا دين الله فإن الله ناصركم.

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

(فرع تونس)

الحمد لله وحده، تونس في: 2024/03/01

بمناسبة (100 سنة) على هدم الخلافة (1924/03/03)

جريمة إلغاء دولة الخلافة:

تقسيم بلاد المسلمين.. واحتلال فلسطين.

1- شهد بداية القرن العشرين أفظع جريمة وأبشع كارثة، وَصفت بكونها «الفاجعة الكبرى» التي ألمّت بالمسلمين، وهي جريمة إلغاء دولة الخلافة في 03/03/1924.

2- بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة 1918 بهزيمة الدولة العثمانية، إلى جانب ألمانيا والنمسا (دول المحور)، وجد الحلفاء -خاصة أنقلترا وفرنسا - الفرصة سانحة لتنفيذ مؤامراتهم ضد المسلمين.

3- أثناء مفاوضات «لوزان» 1922، فرض الأنقليز 04 شروط لاستقلال تركيا من أهمها إلغاء الخلافة الإسلامية، واعتماد النظام الجمهوري العلماني بدل الشريعة الإسلامية، وأن تقطع تركيا صلتها بالعالم الإسلامي.

4- تم التوصل إلى تنفيذ جميع تلك الشروط بواسطة عميلهم المجرم مصطفى كمال بعدما صنعوا منه بطلا قوميا بفضل انتصارات عسكرية مفتعلة وأسدل عليه لقب «الغازي مصطفى»، حتى احتل منصب رئيس الوزراء، وسيطر على دواليب الحكم مع عصابة من أنصاره، وبذلك تم الإعداد لتنفيذ خطة الانقلاب على الخلافة.

5- في 1924/03/03 أصدر المجرم مصطفى كمال مرسوما انقلابيا يقضي بإلغاء الخلافة وطرد الخليفة وعائلته من البلاد، كما أعلن نفسه أول رئيس للجمهورية التركية العلمانية، واتخذ جميع الإجراءات بغاية قطع صلة تركيا بالعالم الإسلامي وبالإسلام نفسه (حول جامع آيا صوفيا إلى متحف - أغلق الكثير من المساجد - استخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلا من الأبجدية العربية).

6- سعى المجرم «أتاتورك» إلى فرض النظام الجمهوري العلماني بالقوة والعنف، وفي ظل أجواء بث الرعب والاضطهاد واغتيال المعارضين، في عمليات إجرامية على شاكلة عصابات المافيا.

والملاحظ أن هذا المشهد يلخص قصة إنشاء الأنظمة الجمهورية في بلاد المسلمين، حيث قامت على الانقلابات الدموية والغدر والخيانة، ثم إرهاب الناس واضطهادهم باستعمال الحديد والنار والتصفية الجسدية للمعارضين وذلك خدمة للاستعمار في حراسة الحدود التي رسمها وتنفيذ سياساته القذرة.

7- لم يقبل المسلمون قرار المجرم أتاتورك إلغاء الخلافة فاندلعت المظاهرات والانتفاضات العنيفة ضده في تركيا، وبقية العالم الإسلامي بما فيها تونس، حيث قام طلبة جامع الزيتونة بالخروج في مظاهرات منددة بجريمة إلغاء الخلافة.

8-هكذا نجحت أحقاد الغرب في التخلص من الخلافة، وإزالة الإسلام من الوجود السياسي، ونجح الإنقليز باستخدام عميلهم - اليهودي المندس»مصطفى كمال» في هدم الخلافة وتمزيق وحدة المسلمين.

9 – بعد إسقاط الخلافة أصبح الباب مفتوحا أمام الإنقليز لتنفيذ اتفاقية «سايكس- بيكو» (1916) في تقسيم العالم الإسلامي إلى مناطق نفوذ استعماري بين الإنقليز والفرنسيين، وتنفيذ وعد بلفور (1917) في إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين.

10- إن الحقيقة الماثلة اليوم التي لا نزاع فيها أن ضياع الخلافة أدى إلى ضياع الأمة وضياع فلسطين. كما أن الحدود التي رسمتها «سايكس- بيكو» جعلت الأمة في أقفاص وسجون كبيرة تحبس المسلمين عن مناصرة بعضهم. فلا سبيل إلى تحرير فلسطين إلا بإسقاط حدود «سايكس بيكو» كما أسقط الألمان جدار برلين.

11- وأخيرا، فإن قضية الخلافة زيادة عن كونها فريضة شرعية ينبغي على كل مسلم العمل لإعادتها، فإنها اليوم باتت تشكل المشروع السياسي التحرري الوحيد الذي يقف في مواجهة ظلم الرأسمالية الناهبة ودجل الديمقراطية الكاذبة.

وإننا اليوم، أكثر من أي وقت مضى، على يقين تام بقرب سقوط الرأسمالية - منظومة الظلم والجشع والاستغلال - وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بشرى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، ومصداقا لقوله تعالى:

«فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ» (الآية).

والسلام

جواب سؤال:

الانتماء والانخراط في جيوش الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية

السؤال:

سؤال لو أذنتم: (ما حكم الشرع في الانتماء والانخراط في جيوش هذه الأنظمة، يعني هل يجوز للشاب أن يعمل في جيوش الأنظمة الحالية والترقي في مناصبها...إلخ)

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

1- لقد سبق أن أصدرنا في 2013/6/8 بالنسبة للعمل عريفاً أو شرطياً... وقد جاء فيه:

- (أخرج أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه، واللفظ لأبي يعلى: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ سُفَهَاءُ يُقَدِّمُونَ شِرَارَ النَّاسِ، وَيَظْهَرُونَ بِخِيَارِهِمْ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفاً وَلَا شُرْطِيّاً وَلَا جَابِياً وَلَا خَازِناً». هذا الحديث ينهى الرسول ﷺ فيه عن هذه الأربعة تحت حكم الأمراء السفهاء بشكل مطلق.

- ولكن أخرج الطبراني في الصغير والأوسط عن أبي هريرة الرواية التالية: «فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُمْ جَابِياً، وَلَا عَرِيفاً، وَلَا شُرْطِيّاً»، فقال: «فَلَا يَكُونَنَّ لَهُمْ»، أي أن النهي مقيَّد لأن اللام للاختصاص، وهذا يعني أن النهي في الحديث الثاني متعلق بالعمل لهؤلاء الحكام مثل الحرس الخاص بهم، والدوائر الأمنية الخاصة بحمايتهم، وكذلك الخازن لأموالهم ونحو ذلك من الدوائر الأمنية الخاصة بالحكام... ولأن القواعد الأصولية تنص على حمل المطلق على المقيد، فإذن يكون النهي متعلقاً بالعمل في أجهزة الشرطة الخاصة بحماية الحكام وأمنهم... وأما أجهزة الشرطة الأخرى العادية فيجوز. وبطبيعة الحال فالجواز لا يعني ظلم الناس أو أكل حقوقهم، بل تحري الحق في العمل.... 29 رجب الفرد 1434هـ-08 حزيران/يونيو 2013 م[

* والشرطي الوارد في الحديث هو كما جاء في لسان العرب لابن منظور:

[وأشْرَط فلان نفسه لكذا وكذا أعْلَمها له وأعَدَّها ومنه سمي الشُّرَطُ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعْرَفُون بها الواحد شُرَطةٌ وشُرَطِيٌّ... والشُّرْطةُ في السُّلْطان من العلامة والإعْدادِ ورجل شُرْطِيٌّ وشُرَطِيٌّ منسوب إلى الشُّرطةِ والجمع شُرَط سموا بذلك لأنهم أعَدُّوا لذلك وأعْلَمُوا أنفسَهم بعلامات وقيل هم أول كتيبة تشهد الحرب..]

* وجاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي:

[والشُّرْطَةُ، بالضم: ما اشْتَرَطْتَ، يقالُ: خُذْ شُرْطَتَكَ، وواحِدُ الشُّرَطِ، كصُرَدٍ، وهُمْ أولُ كَتِيبَةٍ تَشْهَدُ الحَـ..ـرْبَ، وتتهَيَّأُ للمَوْتِ، وطائِفَةٌ من أعوانِ الوُلاةِ م، وهو شُرَطِيٌّ، كثُرْكِيٍّ وجُهَنِيٍّ، سُمُّوا بذلك، لأنَّهُمْ أعْلَمُوا أنْفُسَهم بعَلاماتٍ يُعْرَفُونَ بها]

وهكذا فإن ما ينطبق على الشرطي ينطبق على الجندي من حيث الجواز وعدمه..

وإذن فالعمل في القوة العسكرية في بلاد المسلمين يجوز ما لم تكن قوة خاصة لحراسة الحاكم الذي لا يحكم بالإسلام وجباية المال له وحراسة هذا المال، فإن كان في القوة الخاصة بحراسة الحاكم وأمواله فيحرم.. أما إن كان عمله في الجيش لغير ذلك فيجوز.. وبطبيعة الحال فالجواز لا يعني ظلم الناس أو أكل حقوقهم، بل تحري الحق في العمل، وإحسانه وإتقانه..

آمل أن يكون في هذا الكفاية والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

17 شعبان 1445هـ

الموافق 27/2/2024 م

إلغاء الاجتماع الليبي في تونس: أي «ثقل» للفرقاء المجتمعين؟؟؟

ألغت وزارة الداخلية في تونس، اجتماعا كان معدا له، يوم الأربعاء 28 فيفري 2024، بين أعضاء من مجلس النواب والمجلس الأعلى في ليبيا، لبحث طريقة تغيير حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في طرابلس.

وبحسب مصادر تونسية وليبية تحدثت فإن سبب الإلغاء هو عدم حصولهم على الترخيص.

وقال مصدر من المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، في تصريحات صحفية: «الأمور كانت تسير بشكل جيد حيث تم إعداد البيان الختامي للاجتماع لكننا فوجئنا بقرار السلطات التونسية التي يبدو أنها تريد النأي بنفسها عن النزاع الحالي حول الحكومة في ليبيا «.وأضاف أن «من المفترض أن يتم تحديد موعد جديد للاجتماع لاحقا لبحث تشكيل حكومة جديدة».

وفي تصريحات سابقة قال عضو المجلس الأعلى للدولة ورئيس تجمع نواب مصراتة، بلقاسم قزيط: «إن الاجتماع سيعقد برعاية من مجموعة من النواب عن المجلس الأعلى للدولة والبرلمان، ورئاسة المجلسين على علم به «.وأضاف: «قمنا بتوجيه دعوات إلى البعثة الأممية وعدد هام من الدول للمشاركة في الاجتماع».

التحرير: برغم التعليل غير الرسمي الذي رشح عن دوائر شبه رسمية تونسية، والذي استند إلى كون «سبب الإلغاء هو عدم حصولهم على الترخيص»، وهو الأمر الذي كان يمكن أن يكون مقبولا باعتبار مسألة «السيادة التونسية»، وكان يمكن تفهم ذلك، لو كان الاجتماع لطرف واحد من طرفي النزاع الداخلي الليبي، المجلس الأعلى للدولة، أو البرلمان، لقلنا أن السلطة في تونس لا تريد أن تظهر بصورة المتدخل في الشأن الليبي والمنحاز لأحد الطرفين، خاصة وأنه وقع الإشارة إلى أن رئاسة المجلسين على علم بالاجتماع الملغى. فالأمر لا يمكن أن يفهم إذا على هذا الوجه، خاصة إذا علمنا أن السيد عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لم يكن من المدعوّين للاجتماع، وبالطبع لا يمكن أن يكون هو الذي دعا لانعقاده. فلا يمكن إرجاع إلغاء الاجتماع إلى نواح إجرائية شكلية، كان يمكن تلافيها لو سلمنا بها، مع ما نعلم من تلهف مختلف الفرقاء للالتقاء على صعيد واحد، لبحث هذا الموضوع..

وعلى هذا، على المخلصين من أبناء ليبيا الكرام، الصادقين في معالجة شأنهم العام، والغيورين على بلادهم، والذين يخشون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، أن يدركوا أن هؤلاء المتهافتين على غرف النزل لا يمثلونهم، ولا يملكون قرارا، ولا يمكنهم إبرام أمر دون ضوء أخضر من سادتهم.. فلما غاب عنهم الراعي قلّت حيلتهم وما استطاعوا عقد اجتماع.. فعليكم يا أحرار ليبيا أن تحسموا أمركم، وهو ميسور لمن صدق الله ورسوله وأخلص لأمته، وعليكم قطع كل صلة بأعداء الله ورسوله والمؤمنين.

فالسؤال إذا، هل أن انشغال أمريكا بموضوع غزة، أطمع بعض الفرقاء الدولية بانتهاز الفرصة لجمع القطيع الذي انفرط من الأيدي تحت ظروف فوضى الأوضاع، إلا أن عصا «الشرعية الدولية» ثابتة بيد «المايسترو» فلم تفلح الدعوات التي وجّهت إلى البعثة الأممية وإلى عدد هام من الدول للمشاركة في الاجتماع لم تفلح في لتضليل، فإجابة الدعوات تكون لمن إرادته بيده. إلا أن المسألة عولجت باسم السيادة، مع الأسف..

بمشاركة ٤٠ دولة وقوات من "أفريكوم": تونس تستضيف ندوة جمعية قادة جيوش الطيران الإفريقية

استضاف جيش الطيران التونسي من 26 فيفري إلى 1 مارس 2024 فعاليّات الندوة الدورية الثالثة عشرة لجمعية قادة جيوش الطيران الإفريقية وذلك بمشاركة حوالي 40 دولة إفريقية وممثّلين عن كل من جيش الطيران الأمريكي وأفراد من القوات الجوّية في القيادة الأمريكية بإفريقيا وشخصيات تابعة لمنظّمة الأمم المتحدة.

وأكدت وزارة الدفاع الوطني يوم السبت 24 فيفري 2024 في بلاغ صادر عنها نشرته على موقعها ان جيش الطيران يسعى من خلال هذا المنتدى الذي يعقد تحت شعار "التعاون الافريقي في مجال التكوين والتدريب " إلى جعل القوات المسلّحة التونسية عامة وجيش الطيران خاصّة قطبا إقليميا وقارّيا للتكوين والتدريب في عدّة مجالات مرتبطة بالطيران والفضاء.

وأبرزت انه تم خلال هذه التظاهرة مناقشة العديد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك في مجالات التكوين والتدريب وتنظيم زيارات ميدانية لفائدة الوفود المشاركة إلى بعض الوحدات الجويّة والمؤسسات التكوينية ومراكز التدريب التابعة لجيش الطيران قصد الاطّلاع على المستوى الذي بلغته القوات الجوية التونسية في ميدان التكوين والتدريب.

وأكد وزير الدفاع عماد مميش يوم الاثنين 26 فيفري 2024 أن كل المدارس العسكرية التونسية مفتوحة لتدريب كل الجيوش العربية والإفريقية وغيرها .

وأكد الوزير أن احتضان تونس الندوة فرصة للتباحث حول مواضيع نابعة من الواقع الميداني للقوات المسلحة ولجيوش الطيران وان الهدف م قادة جيوش الطيران ن احتضانها إبراز قدرة جيش الطيران التونسي أن يكون قطبا إقليميا للتدريب لجيوش الطيران الإفريقية.

التحرير:

يظل المسئول السياسي هو الذي يحدد اتجاه البوصلة، وهو الذي يجب أن ترفع في وجهه إشارات التحذير، فلو اقتصر الأمر على الاجتماع مع المسئولين الأفارقة لاستبشرنا ولرجونا أن مسئولي قارتنا بدؤوا من أول طريق الانعتاق من ربقة السيد الغربي، ولكن أن يرفق الخبر، باحتشام، كونه «بحضور» من جيش الطيران الأمريكي وأفراد من القوات الجوّية في القيادة الأمريكية بإفريقيا وشخصيات تابعة لمنظّمة الأمم المتحدة، فهنا يأخذ الخبر منحى آخر. ولا يشفع لذلك تزيين الخبر بإمكانية أن تكون تونس «قطبا إقليميا للتدريب لجيوش الطيران الإفريقية». إن لبلدنا وأبنائه، رسالة أعظم من هذا الذي يراد بها، فهي قطب الرحى في التغيير العالمي الدائرة أحداثه اليوم، نحو نظام عالمي جديد، مركزه «خلافة على منهاج النبوة».

كنا ننتظر اجتماع «قادة جيوش الطيران» في بلاد المسلمين مع نظرائهم من قادة جيوش البر والبحر لوضع خطة لنجدة غزة وتحرير كامل الأرض المباركة فلسطين، وإننا والذي أرسل محمدا بالحق المبين ننتظر ذلك اليوم موقنين. أنتم رجاؤنا بعد الله، وأنتم الرجال وساعدنا الذي نبطش به.

بودربالة يرجو «الرحمة» بأهل غزة عند فرنسا...

أعلن مجلس نواب الشعب يوم الجمعة 23 فيفري 2023 ان رئيسه ابراهيم بودربالة طالب خلال لقاء جمعه اليوم بسفيرة فرنسا بتونس «آن غوغان» فرنسا بما لها من ثقل بالاضطلاع بدورها في وقف المجازر التي يتعرض لها أهالي غزة وانه أعرب عن تقديره لمساندة باريس مشروع القرار الجزائري لوقف إطلاق النار.

وأفاد البرلمان في بلاغ صادر عنه نشره بصفحته على موقع "فايسبوك" بأن السفيرة الفرنسية "أعربت من جهتها عن تأييدها المساعي الرامية لوقف الحرب في غزة" وبأنها "أبرزت الجهود الدبلوماسية التي تبذلها فرنسا في هذا الاتجاه وفي سرعة توفير المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني".

التحرير: يا رئيس البرلمان، هل عميت البصائر والأبصار حتى لم تجد إلا سفيرة فرنسا لتتوسل بين يديها «بما لبلدها من ثقل بالاضطلاع بدورها في وقف المجازر التي يتعرض لها أهالي غزة»؟ وهل لفرنسا ثقل في هذا الموضوع أو غيره؟ ثم، ألم يعبر ماكرون رئيسها، أن لإسرائيل الحق المشروع في الدفاع عن النفس وأن من حقها وواجبها تدمير حماس، وأنه أمر لا مجال لمناقشته!؟ هل أن ما تطلبه من السفيرة المذكورة هو أن تسارع بتنفيذ ما تؤمن به دولتها؟ وهل كل ما تطلبه في هذا الأمر هو إيقاف الحرب؟ أليس في أجندتك، وأنت ترأس مجلس «ممثلي» أهل تونس المسلمين الاستجابة لأمر الله بقتال من يقاتلونهم حين قال تبارك وتعالى: «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ». البقرة: 194؟ ألم يكن الأجدى بك أن تحمل نظراءك من رؤساء البرلمانات في البلاد الإسلامية، بما يفرضه عليك مركزك، على العمل في اتجاه التأثير في مراكز القرار والضغط عليهم لإقرار خطة مركزية لتحرير كامل بلاد المسلمين من أي تدخل خارجي، سياسي كان أو اقتصادي أو عسكري؟ أم رضيتم بسلطان الكفار علينا، فرجوتم الرحمة بنا منهم، والله العزيز الحكيم قد فصل الحكم بيننا وبينهم وهو القائل سبحانه وتعالى: «وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا» (141) ـ النساء ـ.. ثم هل أن مشروع القرار الجزائري لوقف إطلاق النار هو الذي يستجيب لأمر الله سبحانه؟ وهل لفرنسا فرط من الغباء حتى لا تسانده؟ ثم أليس في جيوش المسلمين الكفاية اللازمة لاجتثاث هذا الكيان المسخ من جذوره؟

تونس... الخُطا الحثيثة نحو وأد الثّـورة، فهل ينجحون؟

كتبه: الأستاذ محمد الناصر شويخة

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

انطلقت من تونس ثـورة عارمة أطاحت ببن علي، وكانت بحقّ ثـورة على النظام، إذ لم تهدأ بمجرّد رحيل بن علي وواصل النّاس ثـورتهم على بقايا نظام بن علي، وصار بنيان المستعمر الذي أسّسه منذ أكثر من قرن من الزّمان يتهاوى وينذر بالانهيار، ولهذا جيء بحركة النهضة وقياداتها من المنفى البريطاني، من أجل إطفاء جذوة الثّـورة، أو التخفيف منها على الأقلّ:

استطاعت حركة النهضة أن تفوز في أوّل انتخابات (انتخابات المجلس التأسيسيّ، أكتوبر 2011)، وحينها انتخبها النّاس لسبب وحيد وهي أنها حزب إسلاميّ وأنّ قياداته ممن يخافون اللّه، وتصاعدت المطالبات في الشّارع بتطبيق الشّريعة الإسلاميّة، لكنّ الحركة خذلت النّاس، وبدأ الأمر بكلام راشد الغنّوشي في 2012 أنّ مسألة الشّريعة في تونس مسألة خلافيّة وأنّ الدّعوة إلى تطبيقها وحده سيُحدثُ فتنة.

ثمّ كان مؤتمر الحركة العاشر الذي حسم مسألة تطبيق الإسلام، بل مسألة إسلاميّة الحركة التي أعلنت صراحة فصل الدّينيّ عن السّياسيّ.

تحالفت الحركة مع حزب نداء تونس، الحزب الذي يُمثّل الحرس القديم (جماعة بن علي)، وسارت الحركة وقياديّوها يعلنون في كلّ مرة أنهم ليسوا حزبا إسلاميّا، وكلّ ذلك إرضاء للعلمانيين وتطمينا للغربيين.

وجعلوا بتحالفاتهم الآثمة تونس تحت الوصاية الأجنبيّة المباشرة، الأمر الذي صار يعرفه الجميع في تونس، وهذا الأمر أوجد خيبة واسعة لدى كلّ النّاس حتى ما صرت تسمع إلّا انتقاد السّياسيين حكاما ومعارضة، وتصاعد النقد إلى الدّعوة إلى إزاحتهم جميعا.

هكذا مرّ ما يقرب من عشر سنوات والثّـورة لا تهدأ، وتزداد خيبة الوسط السّياسيّ وعلى رأسهم حركة النهضة، وينكشف عجزه عن قيادة النّاس أو تهدئتهم، وبان أنّ هذا الوسط السّياسي ضعيف مضعضع الأركان (إن كان له من أركان)، آيل إلى السّقوط وأنّ في الأفق ثورة لن تُبقي ولن تذر، خاصّة وأنّ الأمر تزامن مع اشتعال الأحداث في الجزائر فالسّودان.

فجيء بقيس سعيّد (وهو في الأصل أستاذ قانون دستوريّ، من خارج الوسط السّياسيّ التقليديّ)، ليواصل المهمّة التي فشلت فيها حركة النهضة (قتل الثّـورة، وإنهاء أمرها) وسار في خطوات:

-1 نأى بنفسه عن البرلمان والأحزاب السّياسيّة، التي استهلكت نفسها وازدادت تآكلا بمن فيهم حركة النهضة.

-2 تجميد البرلمان ثمّ تعليق العمل بالدّستور، ثمّ حلّ البرلمان وتغيير الدّستور، ليضع كلّ الصّلاحيّات في يده.

ولسائل أن يسأل: كيف تمكّن قيس سعيد من إزاحة الوسط السياسي القديم؟ وما هي القوة التي تقف وراءه خاصة إذا علمنا أنّ تونس يهيمن عليها المستعمر؟

وللجواب على ذلك نقول:

-1 قيس سعيّد دعمته فرنسا، وبمساعدتها تمكّن من السّير في خطواته الانقلابيّة.

-2 ضعف الأحزاب السّياسيّة وعلى رأسهم النهضة، وعجزهم عن وقف المدّ الثّوري، بل كانوا أحيانا هم السّبب في بقاء جمرة الثّورة مشتعلة.

-3 ولهذا يبدو أنّ البريطانيين تركوا لقيس سعيّد أن يُكمل المهمّة عنهم إذ لا بديل لهم عن حركة النهضة وزعيمها، وكانوا قد خسروا من قبل «الباجي قايد السّبسي» ولا بديل له عندهم، ولم يكن وصول قيس سعيّد أو تدابيره الاستثنائيّة ممّا يخرجُ تونس عن دائرة سيطرتهم، خاصّة إذا علمنا أنّ قيس سعيّد ليس بالشّخص الذي يملك نفوذا سابقا في تونس حتى يُخشى منه، ولم يسر قيس في إيجاد وسط سياسيّ بديل يكون حزام أمان له، فالمناصرون للرئيس شأنهم شأن الأحزاب التقليديّة، لا وزن لهم عند النّاس ولا يوجد مؤشّرات أن سيكون لهم من وزن، إضافة إلى غرق الرئيس في مشاكل لا حدّ لها، وهو لا يقوى على تجاوزها ولا يملك تجاهها إلّا خطابا «ثوريّا» إنشائيّا، صار مثار سخرية النّاس.

والحاصل أننا أمام وسط سياسيّ (رئيسا ومعارضة) ضعيف هزيل بل هو أقرب إلى الموت السّريريّ وما من بديل، ما جعل السّاحة السّياسيّة فارغة لا قيادة واضحة فيها، وحتى اتحاد الشّغل الذي طالما اعتبر قوّة يمكنها تحريك الشّارع وقيادته، آل أمره إلى الضعف والهزال، حتى صار منتسبوه ينتقدونه علنا ويرفضون السّير وراء قياداته الحاليّة، ما جعل السّاحة السّياسيّة في تونس فارغة من قيادات تجمع النّاس وتقودهم.

فالاحتجاجات ازدادت تشتتا وتشرذما، كلّ يغنّي على ليلاه، ثمّ إنّ هذه الاحتجاجات المتفرّقة لا تأتي بنتائج، ما ولّد وضعا مأزوما وانسداد أفق مقصودا منه تيئيس النّاس ومن في صدره بقيّة من ثورة.

ويبدو أنّ هذا الوضع المائع، ناسب المستعمر بكلّ أطيافه (من هو وراء الرئيس ومن يتحكّم في الإدارة والأمن)، فنرى أنّ الطّريق ممهّدة للرئيس يفعل ما يشاء رغم عجزه عن توفير أبسط حاجات النّاس الضّروريّة من خبز وماء وكهرباء...

ولا خوف عند المستعمر إلّا من قيادة جديدة قد تظهر بين النّاس وتخرج الأمور عن السّيطرة، وهذه القيادة ليست إلّا حزب التحرير وشبابه، ولذلك رأينا في الأشهر الأخيرة محاصرة لحركة النهضة وسجن قياداتها التاريخيّة (الغنّوشي، علي العريّض، عبد الحميد الجلاصي...) ثمّ بداية المحاكمات، فحوكم الغنّوشي بالسّجن مرّتين، ثمّ تمّ تحريك ملفّ اغتيال شكري بلعيد والبراهمي ضدّ الحركة، ويبدو أنّ الاتجاه يسير نحو توريطهم وإدانتهم بالاغتيال، كلّ هذا تمهيدا لحلّ الحركة باعتبارها حركة إسلاميّة خطرة، ومن ثمّ المرور إلى حظر حزب التحرير باعتباره حزبا إسلاميًّا، ولن يعدم المستعمر سيناريوهات وتعلّات لحظره، وهو المقصود أساسا حتى لا يعطى الفُرصة في أخذ قيادة السّاحة السّياسيّة الفارغة فراغا غير مسبوق مع انعدام البديل العلماني أو اليساريّ.

هكذا يتبيّن أنّ الصّراع اليوم صار واضحا طرفاه، العدوّ المستعمر ويمثّله أوروبا (بريطانيا وفرنسا) وأمريكا، وحزب التحرير باعتباره الممثّل الفعلي والحقيقي للمسلمين لا في تونس فحسب بل في كلّ العالم، ويبدو أنّ هذا الصّراع دخل طوره الأخير، من ذلك ما رأيناه من بريطانيا التي حظرت الحزب وبدأت تشنّ حربا على إعلاميّاته تضييقا ومنعا من أن يصل صوته للنّاس. وهو أمر لن يكون منحصرا في بريطانيا بل نرى أنه سيتعدّى إلى باقي المناطق خاصّة التي يتحرّك فيها الحزب بشيء من «الحريّة».

والخلاصة أنّ الصّراع اليوم في تونس صار مباشرا، من المسافة صفر، بين الأمّة بقيادة حزب التحرير والعدوّ المستعمر، ولم يعد العملاء حكّاما أو أحزابا أو منظّمات إلّا مجرّد أدوات مهترئة، لن تقدر بإذن اللّه أن تقف أمام دعوة الحزب وشبابه، فليس إلّا الصّبر والمجاهدة والمثابرة فإنّ هذه الدّعوة منصورة بإذن اللّه، ولقد علمنا من كتاب اللّه العزيز أنّ اللّه ناصر عباده وأنّ علامة النّصر أن يتميّز الحقّ من الباطل وأن يتباين الفريقان، فإن تباينا كما هو حاصل اليوم، فلم يبق إلّا النّصر من اللّه العزيز القويّ.

قدوم رمضان ونصر غزة

الشيخ د. محمد إبراهيم

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

الخبر:

«نتنياهو يعرض خطته لليوم التالي للحرب على غزة». (قناة الجزيرة، 23/02/2024م)

التعليق:

انكشفت صورة كيان يهود المزيفة «القوة التي لا تقهر» بعد اليوم المجيد 7 أكتوبر 2023م، وظهرت حقيقته أنه كيان هش صنيعة الاستعمار الذي جهد في إمداده بالدعم المادي والمعنوي، وبالرغم من سعيه لإبادة غزة والانتقام من مجاهديها فإنه لم يحقق الأهداف التي أعلنها ولا حتى واحدا منها، كاحتلال كامل غزة والقضاء على حماس وتحرير أسراه وعدم بحث خطة ما بعد الحرب... بالرغم من تدميره للشجر والحجر والقتل والتهجير والحصار والتجويع يساعده في ذلك طغاة العرب والمسلمين كالإمارات والأردن ومصر وتركيا.

إن خوف كيان يهود من قدوم رمضان وتحذير بعض السياسيين والإعلاميين من تحول المعركة بينهم وبين حماس إلى معركة مع الأمة الإسلامية، وكذلك خوف طغاة المسلمين الذين دعوا لوقف إطلاق النار قبل رمضان خشية أن تتوسع الحرب في رمضان، إذ الجميع يدرك أن الأمة تتحرق لنصرة غزة ومشاعر الأمة تلتهب في رمضان، فالكيان خائف وكذلك طغاة العرب على عروشهم التي تحمي بل وتدعم الكيان المجرم من السقوط، فهم لم يصرحوا بوقف إطلاق النار حباً بغزة بل خوفا على عروشهم التي أوشكت على السقوط.

إن بحث حكومة الكيان للخطة بعد الحرب وقبل رمضان تنازل جديد من تلك الحكومة التي تتخبط منذ السابع من أكتوبر 2023م.

إن غطرسة يهود وإجرامهم في بيت المقدس وغزة يقرب حتفهم الأخير، وإن غزة أدت ما عليها، فمتى تنتفض الأمة لتكسر قيود الطغاة وتنصر غزة وأخواتها نصرا يرضي الله سبحانه ويفرح قلوب المؤمنين؟!

نسأل الله باسمه الأعظم وبأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يوفقنا لإسقاط عروش الطغاة وتحريك جيوش الأمة لنصرة المسلمين والقضاء على كيان يهود الغاصب في شعبان ورمضان. وما ذلك على الله بعزيز.

احتجاجا على مجازر يهود في غزة

محمد أبو هشام

الخبر: نقلت الكثير من المواقع الإخبارية خبر قيام الطيار الأمريكي آرون بوشنل يوم الأحد الماضي الموافق 25/02/2024 بإحراق نفسه لأجل فلسطين، وقد ظهر آرون بوشنل في مقطع فيديو قال فيه: «أنا عضو نشط في القوات الجوية الأمريكية، ولن أكون مشاركاً بعد الآن في الإبادة الجماعية، في إشارة إلى ما يجري في قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أنا على وشك ابتكار عمل متطرف للاحتجاج، ولكن بالمقارنة مع ما يلقاه الناس في فلسطين على يد مستعمريهم، فهذا ليس تطرفاً على الإطلاق، هذا ما قرره حكامنا بأن يكون أمراً عادياً». أضرم آرون بوشنل، الجندي الأمريكي، النار بنفسه وأخذ يردد «فلسطين حرة» ومن شدة لهب النار سقط على الأرض مغشيا عليه، وتم نقله إلى المستشفى إلا أن مصادر طبية أمريكية أفادت بعد ذلك بأنه قد فارق الحياة.

التعليق: إن هذا الحدث يعتبر من العجب العجاب، إذ إن آرون الطيار الأمريكي الذي أحرق نفسه احتجاجا على المجازر التي تحدث في غزة، لا تربطه بأهلها رابطة دينية ولا رابطة قومية ولا وطنية، وهو يخدم في القوات الجوية الأمريكية التي قدمت وما زالت تقدم مساعدات ضخمة ليهود لتدمير غزة وإبادة أهلها، ومع ذلك حرّكته الناحية الإنسانية بعد أن رأى الدمار والخراب وأشلاء النساء والأطفال والشباب في مشهد لم تشهد البشرية أبشع منه، فتعاطف مع أهل غزة وأراد إظهار رفضه للظلم الواقع بهم من قبل يهود الذين تدعمهم أمريكا بالمال والسلاح، فأحرق نفسه وهو يردد «فلسطين حرة»، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حجم التغيير الحاصل في قناعات الإنسان الغربي الذي عملت الحكومات الغربية على تعميته لعقود طويلة، وإن هذا التغيير لم يعد محصورا بالإنسان الغربي العادي حيث نرى المظاهرات الشبه يومية في الدول الغربية الرافضة لحرب الإبادة في غزة، بل وصل التغيير في القناعات إلى أفراد في القوات المسلحة الغربية، وهذا بلا شك أمر غير عادي، ولذلك وصف الميجر جنرال باتريك رايدر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية حادثة إحراق الطيار نفسه بأنها «حادث مأساوي».

أما الأعجب من حادثة إحراق الطيار آرون نفسه فهو موقف جيوش المسلمين من حرب الإبادة في غزة وسكوت جنود المسلمين وضباطهم في مصر والأردن بشكل خاص على المجازر التي يقوم بها يهود هناك، ومع أن غزة على مرمى حجر منهم، إلا إن أحدا منهم لم يتحرك ولم يعلق أي تعليق على الأحداث ولم يصدر حتى بيانا لشجب المجازر التي يتعرض لها الأبرياء في غزة، فهل يُعقل أن يتحرك طيار أمريكي يبعد عن غزة مئات الآلاف من الأميال فيحرق نفسه من أجل غزة ولا تتحرك جيوش المسلمين؟! لا نطلب منكم أن تحرقوا أنفسكم كما فعل الطيار الأمريكي ولكن ألستم يا ضباط وجنود المسلمين وأهل غزة على ملة واحدة، دينكم واحد وربكم واحد ونبيكم واحد وقبلتكم واحدة؟! فلم تخذلون إخوانكم؟! ولمَ تسلّموهم ليهود ليعملوا فيهم ذبحا وقتلا؟! ولماذا أسلمتم أخواتكم الطاهرات العفيفات لأقذر صنف من البشر يعتقلهن ويتحرش بهن ويجردهن من ملابسهن؟! أترضون هذا لأخواتكم اللاتي من صلب آبائكم وأمهاتكم؟ قطعا لا، فلم تقبلون ذلك لأخواتكم في الدين من أهل غزة؟! أين نخوتكم وحميتكم؟! أتظنون أنكم بسكوتكم ستكونون في مأمن؟! لا والله، فإن من يخذل أخاه لا بد أنه سيُخذل يوما ما، وإن مَن يسلم إخوانه وأخواته ليهود سيواجه المصير نفسه يوما ما، هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فخزي وعذاب عظيم.

82٪ من الأمريكيين يؤيدون كيان يهود

بلال التميمي

الخبر: قال المجرم نتنياهو رئيس وزراء يهود «منذ بداية الحرب أقود معركة دبلوماسية تهدف إلى صد الضغوط التي تسعى إلى وقف الحرب قبل الأوان»، وأضاف نتنياهو: «نحقق نجاحات ملموسة في هذا الصدد لأن اليوم نشر في الولايات المتحدة استطلاع رأي من قبل هوارد هاريس يظهر أن 82 في المائة من الجمهور الأمريكي يؤيدون (إسرائيل)، أي أربعة من أصل خمسة مواطنين أمريكيين يدعمون (إسرائيل) وليس حماس». (وكالة الأناضول، 28/2/2024)

التعليق: هذه هي الحقيقة التي لا مفر منها: أن 82٪ من الأمريكيين يؤيدون كيان يهود وجرائمه في قطاع غزة، فالكيان ينفذ المجزرة تلو المجزرة بدعم حكومي وشعبي واسع من الولايات المتحدة والدول الغربية.

وأما حكام الضرار في البلدان العربية والإسلامية الأخرى فيروجون لغير ذلك عبر وسائل إعلامهم، فتارة تقول قناة الجزيرة بأن الشباب الأمريكيين لا يؤيدون كيان يهود بنسبة ساحقة وهذا بخلاف كبار السن، ثم اليوم بأن ولاية ميتشيغان قد لقنت الرئيس بايدن درساً بخصوص حرب غزة، مع أنه قد فاز بها، دون أن يبينوا الحجم الصغير لهذا الدرس، فبعض الأصوات المسلمة في المنطقة قد اعترضت ولم تصوت له.

لذلك وجب على جمهور المسلمين أن يعلم بأن ما تقوله هذه الفضائيات العربية هي أخبار مسمومة، مفادها أنه يمكننا انتظار الخير من أمريكا ومن الغرب، فالشعب هناك يتغير على وقع المجازر اليهودية في غزة، وربما خطر ببال بعض الأقزام أن يزيد اليهود في مجازرهم على أمل تسريع التغيير في أمريكا والغرب، وإذا لم تكن هذه السياسة الإعلامية من باب التخدير فماذا تكون؟!

لكل ذلك وجب على المسلمين حتى عدم متابعة تلك الأخبار المصبوغة بالزيف، فأمة الكفر واحدة، فكلهم يريد هلاك المسلمين ولا يريدون أن تقوم لهم قائمة، بل ويستغربون أن فصيلاً من المسلمين قد تجرأ على يهود يوم 7 أكتوبر 2023، وهذا حال الغالبية العظمى من الأمريكيين والشعوب الغربية التي تخضع لدعاية حكوماتها، فقد رأينا المذيعة البريطانية تتنمر على مصطفى البرغوثي، ومذيعة أخرى تخرج نائباً بريطانيا من قاعة الإذاعة لأنه يناصر غزة، فهم لا يريدون أن يسمعوا من بينهم أي صوت مناصر لمن يتعرض للإبادة اليهودية، يريدون أن نباد ونسكت، ولا يريدون لأحد أن يتحدث عن هذا، ومن فعل كان متمرداً وجب إخراجه.

وأما دعوات الحكومات الغربية لوقف إطلاق النار، فهذا كله كذب، فهي أصلاً تدعو لهدنة إنسانية، أي لتوصيل بعض الطعام للمدنيين الفلسطينيين، ثم يعود يهود لقصفهم، وذلك نابع من بشاعة الصورة الإنسانية التي تخرج من قطاع غزة.

تلك الصورة التي تلعن الغرب وتلعن أمريكا وتلعن القانون الدولي وتلعن تشدق الغرب بحقوق الإنسان، بمعنى أن تلك الدعوات الغربية هي دفاع عن النفس وعن القيم التي يتشدقون بها ولا يوجد لها وجود في حروبهم ضد المسلمين، وضد غير المسلمين، فالغرب ومبادئه وقيمه هي وصفات للتوحش البشري، هكذا كانت في العراق وفي أفغانستان، وفي كل مكان حارب فيه الغرب الكافر، فلا يوجد أي حقوق لأي إنسان، فالحق الوحيد المعترف به عندهم هو حق الإنسان الغربي عند غير الغرب، وأما غيرهم فأقل من الحيوانات.

وإذا ما وعى المسلمون هذه الحقيقة فإن تلك الأخبار الزائفة عن ضغط أمريكا على يهود أو تعكر صفو العلاقة بين بايدن ونتنياهو أو محكمة العدل الدولية التي هي محكمة غربية، أو غير ذلك، كله لا قيمة له ولا ينتظر منه شيء، بل إن الشيء الوحيد المنتظر هو أن يهب رجال من جيوش المسلمين فيكسروا عنق الحاكم ويدفعوا بالجيش لتحرير الأرض المباركة فلسطين.

مسيرة التحرير نصرة لأهل فلسطين والأقصى الأسير

الجمعة 1 مارس 2024

فلسطين ضاعت بعد هدم الخلافة
وستعود بعودتها خلافة راشدة على منهاج النبوة

اجتياح رفح كاجتياح المغول والحل واحد

د. مصعب أبو عرقوب (عن جريدة الراية)

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن لرئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو إنه «لا ينبغي على (إسرائيل) المضي قدما في حملتها العسكرية في مدينة رفح الحدودية المكتظة بالسكان دون خطة «موثوقة» لحماية المدنيين»، بحسب البيت الأبيض.

يتفق البيت الأبيض وكيان يهود على تصفية قوى المقاومة وعلى رأسها حركة حماس في غزة، ولا مشكلة لدى كليهما في استمرار الحرب والإبادة والقتل والتدمير وإن تطلب ذلك الهدف اجتياح رفح أو سفك المزيد من الدماء، فدماء المسلمين لا قيمة لها عندهم، ولا تعني لهم ولا لكل الغرب المستعمر شيئا، وما جرى في غزة أسقط كل الشعارات الزائفة التي تغنى بها الغرب وما يسمى بالمجتمع الدولي لعقود.

لكن اختلاف المحاذير لدى أمريكا واتساع مصالحها في بلادنا الإسلامية هو ما تحسب له ألف حساب، فاجتياح رفح وما قد يؤدي له من تهجير أولا ومجزرة كبيرة ثانيا، قد يتسبب في إحراج أمريكا دوليا وله أبعاد تنعكس سلبا على الديمقراطيين في الانتخابات الأمريكية، فلا الدماء ولا الدمار ولا الإبادة هي العوامل التي تؤثر في قرار الاجتياح من عدمه.

والمقاربة التي تحاول أمريكا إيجادها تكمن في كيفية إعادة الصورة القوية لتلك المهشمة لكيان يهود والردع الذي ترنح وترسيخ وجود هذا الكيان المصطنع في هذا المحيط من أمة باتت تتلمس طريق انعتاقها، دون الإضرار بمصالحها في بلادنا والتي تحرسها المنظومة الاستعمارية من أنظمة وحكام خونة.

وهذا مربط الفرس أيضا في حسابات أمريكا، فهي لا تريد تحركاً لأمة قد يفجّر الغضب المعتمر في قلوب الملايين منها على وقع اجتياح رفح إن تم إقراره، ولا تريد أن ترى منظومة الحكام والعصابات التي تسيطر على بلاد المسلمين تتهاوى تحت أقدام الأمة والمخلصين وأهل القوة فيها على وقع المذابح والإبادة والتهجير في حال تم اجتياح رفح لا سمح الله.

فالأنظمة والحكام في بلاد المسلمين اصطفوا بشكل صارخ في هذه المعركة مع أعداء الأمة الإسلامية وانخرطوا في حصار غزة وأهلها ودعم كيان يهود وإمداده بشرايين الحياة، وما تهديد النظام المصري بإلغاء معاهدة كامب ديفيد إلا جزء من السياسة الأمريكية الضاغطة على كيان يهود لترشيد سلوكه السياسي ومنعه من التهور وإلحاق الضرر بأمريكا ومصالحها وبنفسه أيضا.

والأمة باتت ترى حجم الخيانة والتضليل وأن الحكام يقفون في صف أمريكا وكيان يهود ويمنعونها من نصرة إخوانهم المحاصرين الجوعى المكلومين في غزة. وقد آن لأهل القوة والمنعة وقادة الجند المخلصين وكل قوى الأمة الحية أن يتحركوا من فورهم لمنع هذه الإبادة والتهجير، ونصرة إخوانهم في غزة وأن يدوسوا في طريق نصرتهم كل الخونة والعملاء الذين كبلوا الأمة عقوداً فيستعيدوا سلطان الأمة المسلوب ويقيموها خلافة على منهاج النبوة توقف اجتياح رفح كما أوقفت اجتياح المغول في معركة كمعركة عين جالوت التي كانت أيضا على ثرى هذه الأرض المباركة.

المجاعة في غزة إبادة ممنهجة وليست كارثة طبيعية

الدكتور مصعب أبو عرقوب

أمةٌ تعج بلادها بالخيرات والثروات تشهد على هذه المجاعة المصطنعة لتعكس بذلك الحالة المزرية التي تمر بها الأمة من فقدان للسيادة والقرار السياسي النابع من عقيدتها وثقافتها، فكيف لأمة غنية بالموارد والثروات التي يعيش عليها الغرب المستعمر ويهنأ بالتنعم بخيرات ونفط وغاز وثمار بلادنا... كيف لهذه الأمة أن تقف عاجزة عن إمداد جزء أصيل منها بالأكل وهي تراه يأكل علف الحيوانات ويموت أطفاله جوعا؟!

وتركت أهلها للجوع والأمراض والدمار، ولا تدخل أي مساعدات إلا بأوامر من كيان يهود ومراقبة منه على حد تعبير برنامج الغذاء العالمي «إلى حين توفر الظروف الآمنة» أي حين يسمح لهم كيان يهود بذلك! لتسقط في غزة كل دعاوى حقوق الإنسان في العيش والأكل والتطبيب التي لطالما تغنى بها الغرب وحملها شعارات تستر وحشيته وهمجيته الاستعمارية.

فالجوع المصطنع الممنهج في غزة من أجل تركيع أهلها للاستسلام للحلول الأمريكية التي تضمن تثبيت أركان يهود المترنح ومحاولة دمجه في المحيط با لتطبيع ، وتشارك في ذلك الأنظمة العميلة للغرب في بلادنا حصارا لأهل غزة وإمدادا لكيان يهود بأسباب العيش والخضروات والفواكه وكل ما يلزم لتمر بسلام ويسر عبر ممرات آمنة، وشرايين تمد كيان يهود بكل أسباب العيش.

فقضية المجاعة في غزة تجسد تلك الحالة من العجز المصطنع في بلادنا وتلك التبعية والعمالة للأنظمة الحاكمة في البلاد والتي هي على استعداد لحرق البلد وتجويع الناس وتركيعهم لمصالح المستعمرين والمحتلين وحفاظا على عروشهم المهترئة.

فالأنظمة والحكام والمؤسسات الدولية أدوات بيد الغرب وأمريكا، فالمؤسسات الدولية غادرت غزة مع بداية الحرب

إن مجاعة غزة تختزل حالة أمة كاملة جائعة وعاجزة ومكبلة، ترى بأم عينها نفاق الأنظمة وكذبها وأفلامها الدعائية الرخيصة في تكديس المساعدات على المعابر وإنزالها جوا في مسرحيات هزلية ترقص على آلام الجوعى والجرحى والمنهكين والثكالى من أهل غزة وعلى غضب الأمة التي تدرك أن الحل للمجاعة الممنهجة والقتل والإبادة لا يكون بهذه المسرحيات الهزلية.

إن الحل لمجاعة غزة وجوع الأمة لنصرتها وشفاء غليلها لا يكون إلا باقتلاع هؤلاء الحكام الخونة من جذورهم واستعادة سلطان الأمة المسلوب وإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي تحرر الأرض وتستعيد الثروات فلا يبقى جوع ولا ذل ولا مسرحيات هزلية لحكام أقزام، بل خليفة يسير الجيوش ويقتحم الحدود ويفك الحصار ويطعم العيال ويجبر خاطر أمة كاملة جاعت على أعتاب الطغاة للحظة نصرة وعزة.

قاعدة الذهب والفضة وأزمة العملات الورقية

جمال علي – مصر

أسباب اشتعال الدولار في السوق السوداء.. ما هو دور البنوك في تصاعد الأزمة؟

يرى مصرفيون ومحللون أن سماح بعض البنوك العاملة في مصر للمستوردين بإيداع العملة الصعبة لفتح اعتمادات مستندية دون سؤالهم عن مصدر العملة مقابل التنازل عن 20٪ من المبلغ المطلوب، يمثل أحد أهم أسباب اشتعال سعر الدولار مقابل الجنيه في السوق الموازية. تزامن ذلك مع قيام بعض القطاعات الصناعية والتجارية والعقارية بالبيع بالدولار بدلاً من الجنيه، ما أجّج الأزمة في الآونة الأخيرة.

وفيما يبلغ سعر الصرف الرسمي 30.9 جنيه للدولار في البنوك، تجاوز السعر في السوق السوداء 70 جنيهاً خلال معاملات نهاية الأسبوع الماضي.

أهم أسباب أزمة العملة

اعتبر نائب رئيس المعاملات الدولية والخزانة في أحد البنوك الخاصة العاملة بمصر أن من أهم أسباب أزمة العملة الحالية في مصر هو سماح البنوك منذ العام الماضي بتمويل المستوردين للسلع غير الأساسية والسماح لهم بتخطي دورهم في قائمة الانتظار بشرط توفير الدولار للبنك دون سؤالهم عن مصدره بشرط التنازل عما يصل إلى 20٪ منه للبنك بالسعر الرسمي، وهو ما عمل على وجود طلب كبير على العملة بالسوق الموازي.

وأوضح أن البنوك تراعي تنفيذ هذه المعاملات بذكاء تجنباً للوقوع في مخالفات، من خلال عدم قبول الدولار بشكل مباشر من المستورد، بل من خلال أطراف على صلة به بعد اتفاق العميل مع البنك، وبعد تنازل هذه الأطراف عن الدولار على شباك أحد فروع البنك، يقوم المستورد بإرسال صور هذه التنازلات لمسؤول تمويل الاعتمادات المستندية لإتمام المعاملة.

في القصص عادة ما يكون الحل في الباب السابع الذي يحذر (بضم الياء) بطل القصة من فتحه...

والعالم الحاضر بقواه الاستعمارية وإعلامه والمضبوعين بثقافته والحكام العملاء الذين يمنعون الخير عن الأمة ومنها مصر، يحذرون دائما من الإسلام، بينما في الواقع يجب ارتكاب ممنوع الأحكام الوضعية الذي هو الواجب الشرعي من الخالق جل في علاه.

رغم أن سعر الدولار سجل انخفاضا طفيفا في السوق السوداء بداية هذا الأسبوع، لكن الأزمة مزمنة طالما لم تطرح الحلول الجذرية المنبثقة من عقيدة الأمة.

وهذا عرض للحل الجذري المنبثق من عقيدة الإسلام والذي يعمل حزب التحرير على إيجاده في الواقع من خلال دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهو من كتاب الأموال في دولة الخلافة من منشورات حزب التحرير.

(عندما كان الذهب والفضة هما النقد المتداول في العالم، لم تكن هناك مشاكل نقدية في العالم مطلقاً. والمشاكل النقدية لم تحصل إلا بعد أن تخلى العالم عن نظام الذهب والفضة، لما تفننت الدول الاستعمارية في أساليب الاستعمار الاقتصادي والمالي لتمكين السيطرة على العالم، فاتخذوا النقد وسيلة من وسائل الاستعمار وتخلوا عن قاعدة الذهب والفضة، وحولوا النقد إلى أنظمة أخرى، اعتبروا فيها الودائع المصرفية والنقود الإلزامية التي لا تستند إلى ذهب أو فضة من كمية النقود وأخذوا يتلاعبون بنقد العالم وفقاً لمصالحهم، فخلقوا الاضطرابات النقدية، وأوجدوا المشاكل الاقتصادية، وزادوا من إصدار النقود الإلزامية، مما أوجد هذا التضخم الكبير في النقد، وأدى إلى تدهور القوة الشرائية للنقود. وما ذلك إلا من جراء التخلّي عن قاعدة الذهب والفضة.

وقاعدة الذهب والفضة هي وحدها القادرة على القضاء على هذه المشاكل النقدية، وعلى هذا التضخم الشديد الذي عم العالم، وعلى إيجاد استقرار نقدي وثبات لأسعار الصرف، وتقدم في التجارة الدولية. ذلك أن نظام الذهب والفضة يحمل مزايا اقتصادية عديدة، منها:

1- إن كون الذهب والفضة سلعة يتحكم في إنتاجها العالمي تكاليف التنقيب والاستخراج والطلب عليه مقابل الطلب على السلع الأخرى والخدمات يجعل تزويد العالم بالنقد ليس تحت رحمة الدول الاستعمارية، كما يحصل في النظام الورقي، والذي تستطيع الدول بموجبه، أن تضع من النقد ما تشاء في الأسواق، عن طريق طباعة المزيد منه كلما أرادت تحسين ميزان النقد والمدفوعات مع الدول الأخرى.

2- إن نظام الذهب والفضة لا يعرض العالم فجائياً لزيادة المتداول منه، كما يحصل في العملة الورقية، وبذلك يأخذ النقد صفة الثبات والاستقرار، وتزداد الثقة به.

3- إن نظام الذهب والفضة يحتوي على ميزان لتعديل الخلل في مدفوعات الدول فيما بينها تلقائياً، دون تدخل من البنوك المركزية، كالتدخل الحاصل الآن كلما اختل سعر الصرف بين عملات الدول. فإن زيادة الواردات على الصادرات سيزيد في حصيلة الدول الأخرى من نقود الدولة وسيزيد من خروج الذهب والفضة إلى الخارج، وبالتالي إلى انخفاض الأسعار في الداخل، مما يجعل البضائع الداخلية أرخص من المستوردة، مما يقلل الاستيراد في النهاية. هذا فضلاً عن أن الدولة ستخشى من فقدان احتياطيها من الذهب والفضة، إذا استمر الخلل في ميزان المدفوعات بينما في ظل النظام الورقي، تلجأ الدولة، كلما اختل ميزان المدفوعات، إلى زيادة طباعة الأوراق النقدية؛ لأنه لا توجد قيود على إصدارها، مما سيؤدي إلى مزيد من التضخم، ولانخفاض القوة الشرائية للعملة. أما في النظام الذهبي والفضي، فإنه لا يمكن للدولة التوسع في إصدار أوراق النقد ما دام ورق النقد قابلاً للتحويل إلى ذهب وفضة بسعر محدد؛ لأن الدولة تخشى إن توسعت في الإصدار، أن يزداد الطلب على الذهب، فتعجز عن مواجهة هذا الطلب، أو أن يخرج الذهب إلى الخارج فتفقد احتياطيها.

4- إن كون الذهب وحدة نقدية لا تتحكم فيها الدول، يجعل لها ميزة عظيمة من حيث إن كمية أي نقد في الدولة تكفي لما يحتاجه السوق من تبادل نقدي، بغض النظر عن كونها كبيرة أو قليلة، حيث إن السلع كلها تأخذ سعر تبادل معها. ويزداد الإنتاج من السلع الأخرى، وتنخفض الأسعار، بينما في النظام الورقي لا تؤدي زيادة النقد إلى ذلك، بل تؤدي إلى انخفاض القيمة الشرائية للنقد، مما يوصل إلى التضخم. وبهذا يتبين أن نظام الذهب والفضة هو الذي يقضي على التضخم، بينما النظام الورقي يزيد في حدته.

5- إن نظام الذهب والفضة يتمتع بكون سعر الصرف بين عملات الدول المختلفة ثابتاً، حيث إن كل عملة منها مقدرة بوحدات معينة من الذهب أو الفضة. وبذلك، فإن العالم كله سيكون له نقد واحد في الحقيقة من الذهب أو الفضة، مهما اختلفت العملات وسيتمتع العالم حينئذ بحرية تجارية، وانتقال السلع والأموال بين دول العالم المختلفة، وتذهب صعوبات القطع والعملة النادرة، مما يترتب عليه تقدم في التجارة الدولية؛ لأن التجار لا يخشون التوسع في التجارة الخارجية، لأن سعر الصرف ثابت.

6- إن نظام الذهب والفضة يحفظ لكل دولة ثروتها الذهبية والفضية، فلا يحصل تهريب الذهب والفضة من بلد إلى آخر، ولا تحتاج الدول إلى أية مراقبة للمحافظة على ذهبها وفضتها، لأنهما لا ينتقلان من عندها إلا ثمناً للسلع أو أجرة المستخدمين.

وجميع هذه الفوائد تتحقق في نظام المعدن الواحد، ذهباً كان أو فضة، وفي نظام المعدنين من الذهب والفضة.

ويُزاد على ذلك أن نظام المعدنين يزيد في حجم القاعدة المعدنية، مما يترتب عليه أن يصبح العرض الكلي للنقود أكبر، وذلك يمكن الدولة من مقابلة حاجة الناس إلى النقد في يسر وسهولة، مما يوجد مرونة أكثر، ويجعل القوة الشرائية للوحدة النقدية، ومستوى الأسعار، تميل إلى درجة أكبر من الثبات. هذه مزايا وفوائد قاعدة الذهب والفضة، وهي لا تخلو من مشاكل نتيجة للاحتكارات العالمية ولوجود الحواجز الجمركية، ولتركز الكمية العظمى من الذهب والفضة في خزائن الدول الكبيرة والدول التي زادت طاقتها على الإنتاج، وقدرتها على المنافسة في التجارة الدولية، أو نبوغها بالعلماء والفنيين، والمهندسين، ولاتخاذ نظام النقد الورقي الإلزامي بدلاً من نظام الذهب والفضة. ولكي تتخطى الدول التي تتخذ قاعدة الذهب والفضة هذه العقبات، وهذه المشاكل - خاصة إذا بقيت دول العالم الكبرى، والدول التي لها تأثير في التجارة الدولية، تسير على غير قاعدة الذهب والفضة - فإن عليها أن تسير على سياسة الاكتفاء الذاتي، فتقلّل من استيرادها، وتعمل على أن تتبادل السلع التي تستوردها بسلع موجودة عندها لا بالذهب ولا بالفضة، كما عليها أن تعمل على بيع السلع الموجودة عندها بسلع تحتاج إليها، أو بالذهب والفضة، أو العملة التي هي في حاجة إليها لاستيراد ما تحتاج إليه من سلع وخدمات.

وزيادة على ذلك، فعلى الدولة التي تسير على قاعدة المعدنين الذهب والفضة - أن تتجنب تحديد سعر صرف ثابت بين وحدة الذهب ووحدة الفضة، وعليها أن تترك سعر الصرف، يتبع تقلب الأسعار؛ لأن تحديد سعر صرف ثابت بين الوحدتين سيترتب عليه اختفاء الوحدة النقدية، التي ترتفع قيمتها السوقية على قيمتها القانونية من التداول، وبقاء الوحدة النقدية الرخيصة؛ لأن النقد الرخيص يطرد النقد الجيد من التداول.

كيف يتم الرجوع إلى قاعدة الذهب؟

للرجوع إلى قاعدة الذهب يجب إزالة الأسباب التي أدت إلى التخلي عنه، وإزالة العوامل التي أدت إلى تدهوره، أي يعمل ما يلي:

1- إيقاف طبع النقود الورقية.

٢- إعادة النقود الذهبية إلى التعامل.

- إزالة الحواجز الجمركية من أمام الذهب، وإزالة جميع القيود على استيراده وتصديره.

- إزالة القيود على تملك الذهب، وحيازته وبيعه، وشرائه، والتعامل به في العقود.

- إزالة القيود على تملك العملات الرئيسية في العالم، وجعل التنافس بينها حراً، حتى تأخذ سعراً ثابتاً بالنسبة لبعضها، وبالنسبة للذهب، من غير تدخل الدول بتخفيض عملاتها أو تعويمها.

ومتى ترك للذهب الحرية، فإنه سيكون له سوق مفتوحة في فترة زمنية يسيرة، وبالتالي فإن جميع العملات الدولية ستأخذ سعر صرف ثابتاً بالنسبة للذهب، وسيأخذ التعامل الدولي بالذهب طريقه إلى الوجود حيث سيجري دفع قيم العقود لسلع مقدرة قيمتها بالذهب. إن هذه الخطوات إذا قامت بها دولة واحدة قوية، فسيؤدي نجاحها إلى تشجيع الدول الأخرى على اتباعها في ذلك؛ مما يؤدي إلى تقدم نحو إعادة نظام الذهب إلى العالم مرة أخرى.

وليست دولة أجدر من دولة الخلافة من القيام بذلك؛ لأن العودة إلى قاعدة الذهب والفضة حكم شرعي بالنسبة لها، ولأن دولة الخلافة مسؤولة عن العالم مسؤولية هداية ورعاية.) انتهى

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾

الاقتصاد العالمي إلى أين؟

الدكتور محمد جيلاني

لا شك أن القواعد التي يستند إليها النظام الاقتصادي العالمي هي قواعد باطلة لا تستند إلى أفكار صحيحة، وتحوي مقومات دمارها وانهيارها من أساسها، وأهم هذه القواعد تلك المتعلقة بمفاهيم القيمة، والندرة النسبية، والخلط بين علم الاقتصاد ونظام الاقتصاد، وجهاز الثمن والنقد. وقد أدت هذه القواعد بمجموعها إلى حتمية وجود طبقة من الفقراء متزايدة باستمرار، وحتمية التضخم المالي المستمر، وظهور الأزمات المالية والاقتصادية بشكل متكرر ومتزايد من حيث المدة الزمنية وقوة التأثير. وبالرغم من أن القائمين على النظام الاقتصادي العالمي من مالكي الثروات الضخمة ومستشاريهم من حكام الدول الكبرى يعملون بدأب للحفاظ على النظام حفظا لمصالحهم إلا أنهم أصبحوا على يقين أن الحيلولة دون كارثة عظمى تهوي بالاقتصاد العالمي إلى الهاوية لم يعد ممكنا، لذا فقد عمدوا إلى العمل على تأجيل حدوث الأزمات أو الكارثة، والإفادة من الأزمات السياسية والحروب والجوائح إما لمنع حدوث الكارثة أو تأجيلها أو تحويلها إلى أزمة مالية كتلك التي اجتاحت أمريكا ومن يدور في فلكها سنة 1929، ومن ثم خلال الحرب العالمية الثانية، إلى آخر هزة قوية سنة 2008.

ولما بدأت تلوح في أفق العالم الرأسمالي مؤشرات أزمة مالية قوية في أواخر عام 2019 صاحبها ضعف شديد في النمو الاقتصادي وتضخم هائل بسبب ما ضخه البنك الفيدرالي من أموال للتغطية على مخلفات أزمة الرهن العقاري. وقد تنبأ كثير من المحللين الاقتصاديين أن سنة 2020 كانت ستشهد أعظم انهيار اقتصادي عرفه العالم الرأسمالي. فجاءت جائحة كورونا وغطت على شبح الانهيار الذي كان مرشحا أن يكون كارثيا، وعمدت أمريكا وبنك الاحتياط الفيدرالي إلى ضخ أكثر من 15 تريليون دولار خلال أقل من سنتين ما أدى إلى التغطية على ضعف النمو الاقتصادي الذي كان مخيما على العالم. وقد استفادت أمريكا من حرب روسيا وأوكرانيا ومن ثم حرب كيان يهود في فلسطين، للتخلص من كثير من الفائض المالي لديها من خلال تجارة الأسلحة.

إلا أن الحقيقة التي لا يمارى فيها هي أن عجلة الاقتصاد القائم على الإنتاج قد أصابها سرطان لا يزال ينتشر في هذا النظام بشكل متسارع، مرده إلى الاهتمام الفائق بزيادة المال والأرباح المالية بأقل الجهد من خلال التوسع الهائل في أنظمة الأسهم والسندات المالية والقروض الربوية، والتي بكليتها لا علاقة لها بالإنتاج إلا بشكل محدود جدا. فالتباطؤ في النمو الاقتصادي الذي يظهر في معظم الدول الاقتصادية الكبرى ترافقه زيادة هائلة بالرصيد المالي والذي ينعكس بشكل كبير على ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وزيادة نسب البطالة. فأمريكا ومعظم الدول الأوروبية وحتى الصين لا تزال تشهد تباطؤا في عجلة الإنتاج والنمو الاقتصادي.

وقد أدركت كثير من الدول في العالم أن شبح كارثة اقتصادية مدمرة تلوح في الأفق. وقد اعتبرت هذه الدول أن النظام المالي العالمي الذي يتحكم به دولار غير مرتبط بأي علاقة مع اقتصاد الإنتاج هو السبب الرئيس في ما يحدق بالعالم من أخطار مالية واقتصادية. فقامت مجموعة شنغهاي تنادي بالتخلي عن الدولار في المعاملات المالية البينية خاصة فيما يتعلق بشراء النفط بالدولار. ومن ثم جاءت مجموعة بريكس التي انضمت إليها مؤخرا أكثر من 50 دولة تنادي، ولو على استحياء، بإيجاد نقد جديد يكون بديلا أو على الأقل موازيا للدولار. إلا أن الحقيقة هي أن نفوذ الدولار ليس منعزلا عن نفوذ أمريكا السياسي والعسكري. فلا تزال أمريكا تسخر عملاءها ونفوذها السياسي والعسكري في العالم للمحافظة على هيمنة الدولار، سواء من خلال الحروب والأزمات، أو من خلال الإبداع بوسائل الهيمنة كما هو الحال في طرح نظام خطوط التبادل swap lines الذي يهدف إلى منح الدولار قوة تبادلية تزيد عدة أضعاف عن قوة مبادلة النفط بالدولار.

كما أدركت كثير من الدول الحاجة الماسة إلى نظام نقدي ثابت لا يتأرجح صعودا ونزولا دون الاعتماد على قاعدة ثابتة وقوية كالذهب والفضة. إلا أنه ومرة أخرى تصطدم هذه الأفكار بمنظومات قاسية خلقتها أمريكا على عين بصيرة كمنظمة التجارة العالمية والعولمة، والتي تمكن الدول العظمى كأمريكا من استباحة ونهب مقدرات العالم كله من الذهب بما تملك من مخزون من الدولارات لا ينضب. ولما كانت الدول التي تحاول الانفلات من الهيمنة الاستعمارية المالية لا تملك قوة عقدية مبدئية تدفعها للاستقلال التام عن النظام الاقتصادي العالمي، لذا نجدها تتراجع عن أفكارها وأحلامها وتعود لتغرق في حمأة نظام ينذر بالدمار في كل حين. وقد شهدنا في لقاء بريكس الأخير في جنوب أفريقيا ما أفصح عنه رئيس البرازيل ورئيس جنوب أفريقيا أن المنظمة لا تشكل تحديا للنظام الدولي ولا تعمل على إيجاد بديل عن الدولار!

إنه مما لا شك فيه أن إنقاذ البشرية من خطر النظام الاقتصادي والمالي العالمي يقتضي جرأة وقوة في الطرح والتنفيذ، مصحوبة بقاعدة فكرية أصيلة تفرض تحديا ومواجهة للظلم والاستبداد المالي العالمي بغض النظر عن المتاعب والمصاعب التي قد تواجهها. كما تقتضي إيجاد نظام اقتصادي ينسف قواعد النظام الذي لا يزال يعصف بالبشرية كل يوم، فينسف قواعد الندرة النسبية ليحل محلها وفرة الموارد التي أوجدها الله تعالى في الأرض، ويحارب جهاز الثمن الذي يخلط بين القيمة والثمن ويسبب تضخما ماليا بشكل مستمر، ويفرض قاعدة صلبة للنقد لا تستند إلى وفرة الإنتاج أو إلى حاجة السوق أو إلى القوة القانونية لإصدار النقد، بل تستند إلى الذهب وتستطيع أن تحصن نفسها من عمليات استنزاف المخزون الاستراتيجي للذهب، ومن ثم يأتي بقواعد جديدة لتوزيع الثروة وعدم تكدسها بأيدي فئة قليلة يسودها الجشع والظلم والاستعباد، وذلك من خلال تحريم الربا وكنز الأموال، وتعدد أنواع الملكيات، وإيجاد وسائل عملية ودائمة تحول دون تكدس الثروة بأيد معدودة.

ومثل هذا النظام غير متوفر أبدا إلا في الإسلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو النظام ذاته الذي حين طبق كما أنزله الله تعالى ملأ الأرض عدلا، ورضي عنه ساكن الأرض والسماء، وكان خيرا وبركة على الإنسان والشجر والطير والحيتان في البحر، وجميع هذه تعاني اليوم من شرور النظام المالي والاقتصادي المتحكم في العالم. وما تلك المؤتمرات الدائمة حول البيئة وتلوث الهواء في السماء والمياه في البحار إلا واحدة من آثار هذا النظام البائس.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

اعرف عدوك: تفكيك الصّهيونية 3/3

سيف الدّين عايدي

كنا في الجزء الثّاني من هذه السّلسلة المخصّصة لتفكيك الصّهيونيّة تعرّضنا للتأثير البريطانيّ ثمّ الأمريكيّ في إنشاء وطن قوميّ لليهود بأرض الميعاد، كما رأينا كيف نجحت الصّهيونيّة العلمانيّة (الهرتزليّة) في تحقيق هذا الحلم التوراتيّ..أمّا هذا الجزء الثّالث والأخير فسنخصّصه للخطوات العمليّة ـ السياسيّة والعسكريّة ـ التي أفضت إلى قيام كيان يهود، ثمّ سنحاول تحديد من هو اليهوديّ من منظور اليهود المتديّنين والعلمانيّين، وهل لهذا الاختلاف تأثير على فكرة وجود (إسرائيل) في الأرض المباركة فلسطين..؟؟

الهجرة وقيام «إسرائيل»

في 14 يوليو 1922م أقرت عصبة الأمم انتداب بريطانيا على فلسطين، وأصبح وعد بلفور بعد قبوله في مؤتمر (سان ريمو 1920) دستورا للسياسة البريطانية في فلسطين يُهتدي به في تنظيم مخططاتها الاستعمارية..وفي الأثناء سقطت الخلافة العثمانية على يد مصطفى كمال أتاتورك في مؤتمر لوزان، ودخل جيش الحلفاء بقيادة بريطانيا فلسطين..بذلك أصبحت الظروف ملائمة للصهيونية كي تتحرّك: فسارعت لتنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإقامة المستعمرات فيها، وقد ارتفع عدد اليهود في فلسطين من 40 ألفا قبل الحرب العالمية الأولى إلى 55 ألفا عام 1919م وإلى 108 آلاف عام 1925م، ثمّ إلى 300 ألف عام 1935م وصولا إلى 650 ألفا عام 1948م..
وبعد أن وثق الاستعمار البريطاني بأن الوضع مهيّأ لإقامة الدولة اليهودية، قرّر إحالة القضية إلى الأمم المتحدة التي أقرّت مشروع التقسيم وقيام إسرائيل في 14 ماي 1948..وعندما أدركت تراجع الإنجليز من موقع الدولة الأولى في العالم لصالح الأمريكان خلال الحرب العالمية الثانية، سعت الصهيونية إلى استمالة أمريكا فرفضت مشروع الدّولة الواحدة الإنجليزيّ (مخطط الدولة الواحدة بإرساء دولة طائفية علمانية في أراضي فلسطين تجمع اليهود والمسلمين وطوائف أخرى)..ولذلك قرّرت المنظمة الصهيونية نقل نشاطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية فاتصلت باتحادات ونقابات العمال وبالمجالس النيابية في الولايات الأمريكية، وكذلك بأعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي حتى جاءت سنة 1944 لتعلن فيها برلمانات ثلاث وثلاثين ولاية إصدار توصيات تؤيد فيها المطالب الصهيونية، كما الحال مع الكونجرس الأمريكي ليتحقق لهم التأييد المطلق خلال سنين قليلة، فأنشئت الاتحادات والمنظمات والجمعيات اليهودية والصهيونية وأبرزها على الإطلاق (الأيباك)، وبذلك نشأ اللوبي الصّهيوني بأمريكا..

تكوّن المنظّمات القتاليّة

كان أول ظهور للحركات القتاليّة اليهوديّة في روسيا القيصرية في ظلّ النظام الإقطاعي الذي يملك فيه أصحاب الأرض الحرث والنسل..وكما جرت العادة كان الإقطاعيّون يوكّلون إدارة أموالهم لليهود لخبثهم ومكرهم، وهكذا تكوّن حقد دفين من الفلّاحين المضطهدين تجاه اليهود الذين كانوا يعاملون الفلّاحين بالربا ويستنزفون أموالهم..وفي النهاية تأجّج غضب الفلاحين على اليهود ثم ثاروا عليهم ما أدى إلى حدوث مذابح اليهود التي عرفت بالبوجروم في جنوب روسيا أين يتكثّف التواجد اليهودي..و ممّا ساهم في تفاقم الأمر تواطؤ وزير داخلية روسيا القيصرية آنذاك (ألفون بلهيف) الذي أمر حاكم إقليم بوجروم بمنع تدخل رجال الشرطة كي لا يحدث صدام بين الفلاحين والسلطة ويدفع اليهود فاتورة إجرام الإقطاعيّين، فحدثت مجزرة فظيعة أذعن لها اليهود بمذلّة..
ولكن عندما اندلعت ثورة ثانية من الفلاحين على اليهود سنة 1908 اصطدم الفلاحون بمقاومة اليهود الذين قرّروا الدفاع عن أنفسهم في بوجروم أوديسا، ومن هنا تكوّنت أوّل فرقة قتالية يهودية بعد محرقة الرومان، عندما أفنى الرومان آخر فرقة قتالية لهم..ومن بين مقاتلي بوجروم أوديسا برز (فلاديمير جابوتنسكي) الذي فرّ من روسيا والتحق بالجيش البريطانيّ وشارك في صفوفه في الحرب العالمية الأولى..
كما كان المؤسّس الفعليّ لعصابة الهجاناه المجرمة التي تزعّمها تلميذه (مناحم بيجن) والتي كانت بدورها نواة جيش الدفاع الصهيوني وارتكبت فظاعات تجاه أهلنا في فلسطين..
وقد حظي هذا التحوّل القتاليّ بمباركة الحاخامات بفتوى جاء فيها «أنه طالما أجاز الدين تجاوز القواعد والنواهي من أجل إنقاذ حياة يهودي واحد فانه يمكن توسيع الفتوى بحيث يحل تأسيس قوّات قتالية يهودية من أجل إنقاذ المجموعات اليهودية من القتل»..

من هو اليهودي..؟؟

هل يُعتبر اليهود العلمانيون يهودا..؟؟ وماهي العلاقة بين الصهاينة المتديّنين والصهاينة العلمانيّين..؟؟ التعريف الرسمي لليهود في الكيان الصهيونيّ هم المولودون لأمّ يهوديّة، وبالتالي فالهويّة اليهوديّة تستند على النسب أكثر من استنادها إلى الاعتقاد الدينيّ..وبمقتضى هذا التعريف، فحتى المنحدر من أم يهودية وكان ملحدا فهو يهودي..وينقسم اليهود في واقعنا إلى قسمين هما: اليهود القوميّون، وهم يرون أنّ يهوديّتهم تكمن في قوميّتهم وفي أسلوب حياتهم وميراثهم الثقافي والاجتماعي، وهؤلاء كتلة كبيرة في الوسط اليهودي لا تقلّ عن نصف يهود الولايات المتحدة ونصف يهود الاتحاد السوفياتي سابقاً..القسم الثاني: يهود يؤمنون بإحدى صيغ المعتقدات اليهودية، وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: اليهودية الأرثوذوكسية، وهي امتداد لليهودية الحاخاميّة أو التلموديّة، وهي الصيغة الرسمية المعتمدة في الكيان الصهيوني..أمّا الثانية فهي اليهودية الإصلاحية، وهي التي تؤمن بالعقلانية وتحاول أن تفصل بين ما هو دينيّ فتحترمه وتلتزم به، وبين ما هو عرف قوميّ فترفضه..وأمّا الثالثة فهي اليهودية المحافظة التي يمكن أن نصفها بالتوافقية، وهي تحاول أن تجمع بين اليهودية الأرثوذكسية وبين اليهودية الإصلاحية، وهي تؤمن بالوحي، وتتخذ موقف المناصر لفكرة العودة وإقامة الدولة اليهودية، كما تؤمن بالتقاليد المتوارثة عن الحاخامات، لكنها ترى بحق تفسيرها وتأويلها تبعا للمصلحة ومقتضيات العصر..وقد أباحت اليهوديّة المحافظة واليهوديّة الإصلاحيّة ترسيم النساء حاخامات، وأباحتا الشذوذ الجنسي وثقافة الجندر، بل أجازتا أن يكون الشواذّ حاخامات..

نظرة الصهاينة التلموديّين للصهاينة العلمانيّين

تحتكم الصهيونية الدينية اليهودية للتوراة وتسعى لتطبيق الشريعة اليهودية والاحتكام إليها، بيد أنها تنقسم إلى قسمين: القسم الأول ينظر بإيجابية إلى الصهاينة العلمانيين، ويرى أنهم سيساهمون في خدمة القيم الدينية والمصلحة اليهودية، وأنهم يهود بشكل من الأشكال..وقد انخرط هؤلاء في المشروع الصهيوني منذ البداية، فساهموا في تأسيس حركة أحباء صهيون (في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر)، وفي إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية، ونذكر منهم الحاخام موهيليفر، والحاخام إسحق كوك..وأخذ هذا التيار شكله المنظّم سنة 1902 بتأسيس حركة مزراحي (مركز روحي)، التي أصبح لها جناح يحمل اسم هبوعيل همزراحي، يركز على شعار «التوراة والعمل»..لعب هذا التيار دورا هاما في الدعاية للمشروع الصهيوني خصوصا في أوساط اليهود المتدينين لإقناعهم بالانخراط في المشروع الصهيوني ثم الهجرة والاستيطان في فلسطين لإنشاء كيان يهود، وقد شاركوا بفعالية في تأسيس الكيان..كما عبّروا عن أنفسهم من خلال المزج بين الديني والقومي في هويتهم وشعاراتهم، ومن أبرز قياداتهم نذكر (حاييم شابيرا ويوسف بورغ) وغيرهما..
القسم الثاني هو القسم الذي رفض الصهيونية في البداية، بل وحاربها بوصفها مخالفة للدين اليهودي وكفرا وخروجا من الدين، وهذا الاتجاه يتمثل في التيار الديني الأرثوذوكسي التقليدي، ومن رموزه نذكر (يتسحاق هاليفي وإسحق ليفين)..هذا التيار ظل معاديا للصهيونية حتى الحرب العالمية الثانية، غير أنه انساق معها وأخذ ينسجم تدريجيا مع المشروع الصهيوني خصوصا منذ إنشاء دولة يهود وكان مشاركا في معظم حكوماتها..كما يحظى هذا التيار بحظوة كبيرة داخل مجتمع الكيان ويتمتع رجاله بمزايا خاصة كالإعفاء من التجنيد الإجباري، والحصول على ميزانيات كبيرة للمدارس الدينية..

نظرة الصهاينة العلمانيين لليهودية

ربّما يلخّص لنا المفكّر الصهيونيّ (كلاتزكين) بوضوح نظرة الصهاينة العلمانيّين لليهودية حين قال: «إنّ اليهودية تعتمد على الشكل لا على المضمون، وهذا الشكل الأساسي هو تخليص الشعب اليهودي للأرض، أمّا المضامين الروحية والفكرية، فهي تختلف بشكل راديكالي»..كما يورد الزعيم الصهيوني (موشيه ليلينبلوم) الذي بدأ حياته عالما دينيا، ثم تحوّل إلى علماني ملحد أن «الأمة اليهودية كلها أعز علينا من كل التقسيمات المتصلبة لأننا كلنا مقدّسون سواء كنا غير مؤمنين أو أرثوذوكسيّين».. وهكذا، فإن هذا الصهيوني وحتى بعد تحوّله للإلحاد ما يزال يرى نفسه يهوديا لأنّ الشعب اليهودي بالنسبة إليه هو مصدر القداسة كونه شعب اللّه المختار..فاليهود العلمانيون لم يتخلوا عن انتمائهم للأمة اليهودية (رغم أنّي أرفض هذا المصطلح لاعتبارات عدة أبينها في مقال آخر إن شاء اللّه)، فهؤلاء في نهاية الأمر خدموا تطلعات يهود الدينية في فلسطين، وسعوا إلى إنقاذ بني دينهم (قومهم) والارتقاء بهم وبناء دولة لهم..فرغم الخلافات العقدية الجوهرية بين الصهاينة المتدينين اليهود وبين الصهاينة العلمانيين والتي تتجسد في المشهد السياسيّ لكيان يهود، إلا أنّ ملّة الكفر واحدة وأعداء الأمة على السواء، فكلّ منهم يرى بحتمية وجود (إسرائيل) في الأرض المباركة فلسطين، وكلّ منهم يدافع عنها وعن أمنها وبقائها.. بينما الأصل أن فلسطين أرض إسلامية لا حق لليهود ولا الصهاينة ولا المسيحيين فيها.

أ. إبراهيم سلامة

«لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا»

قال الله تبارك وتعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) 82 المائدة.

تقرير من الله رب العالمين ينذر ويحذر ويأمر المؤمنين بألا يأمنوا لليهود والذين أشركوا، لأنهم أشد عداوة لكم، فهم شديدي العداوة والخصام ولن يرضوا عنكم أبدا، ما اتبعتم دينكم وأطعتم الله ورسوله ﷺ، وتقديم اليهود عن الذين أشركوا في النص، يعني أنهم أشد عداوة ومكرا وحقدا وتخطيطا ورصدا وإصرارا للوقوع بكم، ونرى اليوم ما يحدث في فلسطين وقد استجلبتهم الصليبية الماكرة الخبيثة ومكنتهم من أرض فلسطين، وتمدهم بالسلاح والعتاد والرجال تستعملهم رأس حربة واليد الطولى لقتل المسلمين وتفريقهم والبطش بهم، بمجازر إبادة وتطهير عرقي، ولا رحمة ولا إنسانية مدعاة من الغرب الصليبي الحاقد، هؤلاء كفار وهذا ديدنهم ولكن ما بال أبناء بعض المسلمين المارقين السائرين على خطا آبائهم، وقد مردوا على النفاق وخدموا الكفار في حربهم على الإسلام، وساعدوا بإسقاط الدولة العثمانية، آخر دولة كانت تمثل الإسلام وتحمي حياضه على ضعفها، فجاء أتباع القوميين الأتراك والقوميين العرب وخدموا الكفار لأجل حياة ذليلة مقيتة ودنيا يصيبونها، وبدل من يقف أبناءهم مع أمتهم ويستغفروا الله لهم ولآبائهم، تراهم درجوا على خطى آبائهم بالعمالة والخيانة، فهذه أساطيلهم البرية والبحرية والجوية تحمل السلاح والعتاد والمؤن لليهود، ويحجموا عن نصرة إخوانهم أهل فلسطين، بل يظاهرون اليهود عليهم وهم يوغلون في قتل المسلمين وتشريدهم، هؤلاء حكام الجور والبغي يبيعون دينهم بدنيا غيرهم ويقولون نخشى أن تصيبنا دائرة عليهم دائرة السوء، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) 51المائدة، فالأمر واضح بين بات، لا تحالف ولا تناصر ولا ولاء بين المؤمنين واليهود والنصارى (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فإنه لا يتولاهم إلا من كان منهم، وهذا من طبيعة الأشياء، فالولاء والمحبة والتناصر لا تكون إلا عند أهل العقيدة والملة الواحدة، والكفار ملة واحدة يتحالفون ويتحدون على أمة الإسلام، ومن الإيمان إخلاص الولاء لله ولرسوله ﷺ وللعقيدة والأمة الإسلامية وجماعتهم، ومحرم على المسلمين موالاة الكفار وإتباع أنظمتهم وقوانينهم وعيش عيشهم وتنفيذ رغباتهم وطاعتهم، ومن صور الولاء بين حكام بلاد المسلمين والكفار اعترافهم بيان اليهود وعلاقاتهم بها، والتحالفات، والقواعد العسكرية مع الأمريكان التي لا يجوز أن تكون في بلاد المسلمين (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) فمن يتولاهم يظلم نفسه لمخالفته رب العالمين ولجوئه للكفار الملاعين، ويظلم المسلمين بإرتهان مقدراتهم وبلادهم لليهود والكفار أعداء لله، فيدخله الله مدخلهم، فلا ولاء للمسلم ولا حلفا له إلا مع المسلم، وليس للمسلم ولاء إلا لله ولرسوله صل الله عليه وللمسلمين وجماعتهم. (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) 52 المائدة، يهدد الله المستنصرين بأعدائه المتألبين على عباده بأن ينزل النصر على أولياءه (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) فينكشف سرهم ونفاقهم ويخيب رجاءهم، فيندم هؤلاء على ولائهم لليهود والنصارى وانكشاف أمرهم.

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120)) البقرة، (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) أرسلناك بالإسلام وهو الحق من ربكم (بَشِيرًا) برحمة الله ورضوانه وجنته لمن آمن، وأقام دين الله وحكم وتحاكم بشرع الله، في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع وفي سائر شؤون الحياة بأدق التفاصيل لا يتخذ غير الإسلام دينا ومعيشة ونهجا ومنهاجا وشريعة في الحياة (وَنَذِيرًا) لمن عصى الله وكفر وصد عن سبيله واتبع هواه ولم يحكم ويتحاكم لشرع الله (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) فقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت وما أخفيت، فما عليك من أصحاب الجحيم، وهذا تحذير وإنذار للمسلمين الذين يخالفون رسول الله ﷺ ولا يتبعون سنته ويطيعون أمره (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) لن يرضوا عنك أبدا - خطاب رسول الله ﷺ خطاب لأمته إلا ما كان خاصا به ﷺ- فلن يرضوا عنكم أبدا ما أطعتم رسول الله ﷺ واتبعتم دينه وأقمتم سنته ونهجه ومنهاجه، لن يرضوا عنكم حتى تتبعوا ملتهم وتصبحوا كفارا مثلهم، وما يحملكم على ذلك إلا إتباع الهوى والكفر بما أنزل على سيد الورى؟، فلا تسعوا لإرضائهم ولا تسمعوا لهم ولا تتبعوهم واحذروهم، إنها معركة العقيدة معركة الإيمان والكفر، حرب دينية يشنها اليهود والكفار على الإسلام والمسلمين وهذا ديدنهم وحقدهم، وقد صنعوا للمسلمين هذه الأوطان والقوميات والحدود - في لحظة جهل وضعف من المسلمين- ونجحوا في تفريق المسلمين وصنع ولاءات لا تمت للإسلام بصله، وأوجدوا من يحافظ على هذا الوضع الشائن المخالف لأمر الله وأمر رسوله ﷺ (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) وهدى الله هو الصراط المستقيم الدين الحق القويم الذي بعث الله به جميع الأنبياء والرسل، دين التوحيد والطاعة المطلقة لله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، أيها المسلمون التزموا دينكم وتمسكوا به وأقيموه، لا مساومة ولا مداهنة في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ولا تلتفتوا لملة الكفر ولا تتبعوهم ولا تنصاعوا لأمرهم ولا توادوهم (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) هذا تحذير وتهديد ووعيد لمن يتحالف مع اليهود والكفار والمشركين ويكن لهم المودة والطاعة، ويسمع لهم ويحتفي بهم ويتبعهم ويرجوا منهم الخير والمنفعة (مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) لا ينصركم الله ولا يأبه بكم ويترككم لشر أعمالكم، أطيعوا الله وأطيعوا رسوله ﷺ، والتزموا شرع الله ونفذوا أمره وانتهوا عن نهيه، ولا تأخذوا شيئا من عقائد الكفار وملتهم وأنظمتهم وقوانينهم وثقافاتهم،

يا أيها الذين أمنوا (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) 55المائدة، الولاء الخالص لله ولرسوله وللمؤمنين والطاعة المطلقة والثقة وحسن الظن بالله، الإسلام منهج حياة يحكم الحياة وينظمها في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والعدل والإنصاف وجميع مناحي الحياة، والله تبارك وتعالى يعد من يؤمن به ويلتجئ إليه ويتولاه بالنصر والغلبة والتمكين، ومن أوفى من الله وعدا وعهدا؟ (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) 56 المائدة، قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس إن الله عز وجل يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم»، وجماع المعروف هو الإسلام فأقيموا دين الله بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم صدقا وحقا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها رسول اللهﷺ في المدينة المنورة وحكم بين الناس بشرع الله بالعدل والإنصاف، ليحكم المسلمون من بعده ملتزمين بنهجه ومنهاجه وسنته، وما نعيشه من بلاء وهجمة من الكفار إلا من اتخاذنا أحكاما وقوانين وأنظمة من عند الكفار وتركنا شرع الله وسنة رسولهﷺ فلا استجابة لدعائنا ولا خفرا لدمائنا ولا عزة لأنفسنا «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر» والمنكر هو كل شيء غير الإسلام من قوانين وأنظمة وأحكام وتقاليد وأعراف وضعها الكفار ولا يجوز لمسلم أن يتلبس بها أو يدعوا لها، «من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم» وما يجري في فلسطين واجتماع الكفار واستئسادهم علينا إلا لأننا متفرقين ولا نحكم بشرع الله ونقيم دين الله في حياة إسلامية رشيدة في مجتمع إسلامي تحكمه العقيدة الإسلامية في دولة إسلامية على منهاج النبوة، وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) 200 ال عمران، يا أيها الذين أمنوا لا تستمعوا للمثبطين دعاة الهزيمة من يتولون اليهود والكفار في دول الضرر والسلطة الصهيونية، اصبروا على طاعة الله واثبتوا أمام عدوكم إنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وقتلاكم شهداء في نعيم الجنة إن شاء الله وقتلاهم في النار يسجرون، اصبروا على طاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه اصبروا على قلة الناصر وضعف المعين اصبروا على مشقة الحياة وخطوبها وصعوبة الطريق، فلا ناصر ولا معين إلا الله القوي المتين، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) 142ال عمران، يأأيها الذين أمنوا (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بمعنى لا تكلوا ولا تملوا من قتال العدو ولا تضعفوا ولا تهن عزيمتكم لما قد يصيبكم من لقائه، ولا ترضخوا للكفار ولا تأمنوا جانبهم ولا تبتغوا العزة عندهم، فإن العزة لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين، ولا مودة مع الكفار ولا تتبعون أمرهم وتحكمون بحكمهم، فتكونوا أمثالهم كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، لا يحكمون ولا يتحاكمون لشرع الله، ويتبعون الكفار في كل صغيرة وكبيرة قاتلهم الله وأركسهم بشر أعمالهم، فقاتلوهم كما يقتلونكم وغيروا عليهم فلا يعمكم العذاب، والله من وراء القصد وعليه التكلان ومنه الرحمة والغفران، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يوميّات رجل دولة

أ.ياسين بن يحيى

رجل الدولة من هو ؟

الأمة التي تستثقل أعباء الكفاح وتتضايق من مطالب الجهاد إنما تحفر لنفسها قبرها وتكتب على بنيها ذلاً لا ينتهي آخر الدهر، هذه المقولة للشيخ محمّد الغزالي رحمه الله استخلصت سننا شهد لها التاريخ ووافقت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، فكانت هذه الأحكام والسنن حافزا للأمة الإسلامية، حيث كانت لا تقعد عن الجهاد، ولا تغفل عن سلاحها، فلا تنام إلا والأيدي على مقابض السيوف، والخيول جاهزة ومسرجة، حتى عُرفت بأمّة القتال والرباط، أمة الاستشهاد والبذل والعطاء.

لهذا كان في الأمّة على مرّ العصور والدهور جيوشا من المجاهدين بالسنان واللسان والمواقف، منتفضين ينصرون نبيهم ويذودون عن دينهم لا يضرّهم من عاداهم ولا من خالفهم مهما اشتد ظلمهم وجبروتهم. حالة الكفاحية هذه أوقدت الحيوية وأشعت على البشرية منذ قيام دولة الإسلام الأولى التي جعلت قضيتها المركزية حسن تطبيق الإسلام وحمل رسالة الهدى والخير للعالم.

نستحضر بيعة النبي وهو يأخذ العهد من أصحابه على طاعته بوصفه حاكما وحتى يضمن لمن سيأتي بعدهم حسن استمرارية الدولة واستقرارها على نهج النبوة، يقول الصحابي الجليل عبادة الصامت «بَايعْنَا رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم علَى السّمعِ والطّاعةِ في العُسْرِ واليُسْرِ، والمنشطِ والمكرَهِ، وعلى أثرةٍ علينا، وعلَى أن لا نُنازعَ الأمرَ أهلَهُ إلّا أنْ تروا كفرًا بواحًا عندكم مِنَ اللّهِ - تعالَى - فيه برهانٌ، وعلَى أنْ نقولَ بالحقِّ أينَما كنّا لا نخافُ في اللّهِ لومةَ لائمٍ» متّفقٌ عليه

هذا مثال من مدرسة النبوة بقيت جذوته قائمة لقرون وأجيال رغم الهنات، فكان الإسلام مبدأ تحمله الدولة وهو ضامن لخط سيرها وبمقتضاه تُقاس أعمال الناس حكاما ومحكومين من حيث حُسنها وقُبحها، وكان من أفضل منازل الجهاد فيه كلمة العدل عند سلطان جائر، حتى ينكفئ الطغاة أمام صوت الحقّ وقوة برهانه.

السياسة عمل الأنبياء

مما شاع بين المسلمين في القرون المتأخرة من أحكام الإمامة والإمارة، أنها خزي وندامة، وجب الزهد في طلبها وعدم الحرص على تولي مسؤولية الحكم، مما أدى إلى ترك الناس للشأن العام والعزوف عن السياسة وأهلها، فتفرّغ الزاهدون للعبادات وعامّة الناس لمصالحهم الخاصّة وقضاياهم الشخصية.

قد يُفهم هذا الإحجام في حياتنا المعاصرة بسبب تطبيق النظام الرأسمالي في جميع بلاد العالم الإسلامي وما يحمل هذا النظام في طياته من فساد، لوّث الجو العام وأفسد العلاقات بين الناس وأوجد طبقة سياسية مضبوعة بثقافة الغرب الكافر المستعمر حتى بغضها الناس ولعنوا السياسة وأهلها.

لكن، ما كان لا بدّ من التنبيه إليه، أن هذا السلوك لم يكن شائعا في عصر النبوة ولا في الخلافة الراشدة ولا حتى في القرون التي تلتها حيث كان الإسلام مطبقا في جميع مجالات الحياة فرأينا كبار الصحابة وأشدهم خشية لله يتولون رئاسة المسلمين العامّة والخاصّة وكانوا يتنافسون على تولي المراكز الحساسة في دولة الإسلام ولم يكن في ذلك أغراض دنيوية ولا مصالح شخصية، بل وعيهم على مبدئية الإسلام وسعيهم لسد الثغور التي قد تطرأ من جراء ترك سياسة المسلمين واعتزالهم للشأن العام.

وكذلك لعلمهم برفعة درجة الإمام العادل في الإسلام حيث جعله الله في أول السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه، يقول الحافظ ابن رجب في الفتح: وَهُوَ أقرب النَّاس من اللّه يوم القيامة، وَهُوَ عَلَى منبر من نور عَلَى يمين الرحمن - عز وجل - ، وذلك جزاء لمخالفته الهوى، وصبره عَن تنفيذ مَا تدعوه إليه شهواته وطمعه وغضبه، مَعَ قدرته عَلَى بلوغ غرضه من ذَلِكَ؛ فإن الإمام العادل دعته الدنيا كلها إلى نفسها، فقالَ: إني أخاف اللّه رب العالمين.

ودعا له النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: (وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ) رواه مسلم.

وجعل الله له دعوة مستجابة (ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرًا والمظلوم والإمام المقسط)

رجل الدولة من هو ؟

كل من نفع الأمة وجدد لها شيئًا من أمور دينها ونصره في مجال من المجالات، فهو المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.» فلا يشترط في المجدّد أن يكون فردا، وهو نظير الطائفة المنصورة التي قال عنها الإمام النووي رحمه الله تعالى، في شرحه على مسلم: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.»

جماهير الناس هم الصانع الأساسي للتاريخ، لكن جرت سنة الله أن هذا الصانع لا يحقق إنجازاته وأهدافه من غير قائدٍ لمسيرته، محفّزا للجماعات ومجمّعا للطاقات، يوجهها نحو القضايا الكبرى والتحديات الصعبة، ترتقي بها أمته في مصفّ القوى العظمى والدول الكبرى وتدخلها إلى صفحات التاريخ البشري من بابه الواسع، هذا طبعا متى تفاعلت جماهير الناس والتحمت بالقيادة. عكس ذلك تجد الأمم الخاملة تدخل الدنيا وتخرج منها بصفر من الإنجازات، بلا أثر ولا إسهامٌ في رسم الحياة الكونية.

فالحاجة إلى رجال دولة واعون على مبدئية الإسلام وعلى ضرورة تحمّل المسؤوليات العامّة في الأمّة تتجدد مع الأجيال، بل كثرتهم هي مبعث للطمأنينة والأمان، فكان لا بد من البحث عن السبيل لإيجاد التربة الخصبة لتكثير سواد رجال الدولة في الأمة عبر أجيالها، وكان لابد من الإحاطة ببعض الضرورات اللازمة لوجودها وديمومتها في كل العصور، وأهمها معرفة خصائصها.

ومن الشائع عند أكثر الناس أن رجل الدولة هو الحاكم أو من يباشر شؤون الحكم في الدولة، فيطلقون هذا الوصف على رئيس الدولة والوزراء ونحوهم من أصحاب الفخامة والسعادة والسمو... ويعتبرون أن غير هؤلاء لا يتمتعون بوصف رجل الدولة بل يضعونهم في خانة ابن الشعب أو بالمعنى العامي «الخبزيست»، أي التابع الذي لا رأي له في الشأن العام، والذي يُحسب عليه تدخله في هذا المجال الحصري، ويُعتبر من قبيل التنطّع أو تعكير الصفو العام أو في بعض الأحيان التآمر على أمن الدولة والقائمة تطول...

إن هذا الفهم السقيم لمعنى رجل الدولة هو الذي عطّل طاقات الأمّة، وصرفها عن القضايا المصيرية وشغلها بسفاسف الأمور، وهو ما يصنع بيئة خصبة لحاكم مستبد مُحاط ببطانة من الانتهازيين والمفسدين والمعصوم من عصمه الله.

فكل رجل يتمتع بعقلية الحكم، وهو قادر على إدارة شؤون الدولة ومعالجة المشاكل والتحكم في العلاقات الخاصة والعامة. فقد يكون فلاحا في أرضه أو عاملا في مصنع أو تاجرا أو معلما أو جنديا صابرا محتسبا ويكون رجل دولة، والتاريخ يشهد أن الإسلام الذي جعل ذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ،هو الذي هيأ التربة الخصبة والمثالية لرجال الدولة.

وتبقى النوازل والمحن، المعيار الحقيقي لمعدن رجل دولة، حين تحتاج الأمّة إلى ذلك السياسي المبدع الذي يكون له الموقف الحازم والوجود المؤثر الذي تهابه الأعداء ويقرأ له ألف حساب.. لا كأشباه النعامة التي تدفن رأسها لكي تسمع خطوات عدوها القادم لافتراسها..

منزلة وحدة الأمة والخلافة عبر التاريخ

ممّا اختصّ به ذكره تعالى حثّ المؤمنين على الاعتصام بحبل الله جميعا وتحذيرهم من الفُرقة ببيان خطرها على المجتمع، حيث أكدها الرسول صلى الله عليه وسلّم في قوله «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». هذه التعليمات الربانية وغيرها من الأحكام الشرعية المتعلقة بالعلاقات العامّة والعلاقات الخاصّة والعلاقات الدستورية، جعلت من المسلمين أمة متماسكة ومترابطة تعيش في ظلّ دولة واحدة تحمي بيضة الإسلام وتنشر رسالته إلى العالم ويحتكم حاكمها ومحكومها في كل صغيرة وكبيرة إلى كتاب الله وسنة نبيه وما أرشدا إليهما من إجماع وقياس.

من هنا نفهم أسباب تمسك المسلمين بدولتهم لمدة أربعة عشر قرنا، رغم فساد البعض من حكامها ووهنها في القرون المتأخّرة، ذلك لإدراكهم أهمية الدولة في الإسلام وأثرها الخطير على دنياهم ودينهم. هذا المُعطى فهمه أعداء المسلمين جيدا، حيث سعت أوروبا للوحدة على أساس ديني وأخلاقي ولكنهم فشلوا رغم محاولات رجال الدين والفلاسفة وعلماء الاجتماع وغيرهم، ذلك لقصور في الديانة المسيحية المحرّفة وهيمنة رجال الدين عليها، فعمد الأوروبيون في المقابل منذ القرن السابع عشر ميلادي إلى إنشاء دول قومية تحترم بعضها وجعلوا هدفهم الرئيسي تفكيك الدولة العثمانية التي كانت حينها تمثّل المسلمين وتشتيتها في كيانات ضعيفة تسهل السيطرة عليها وكان لهم ذلك بعد ثلاث قرون.

دولة الخلافة التي وصفها أعداء الأمّة حينها بالرجل المريض

بدأت بالاحتضار تقريبا منذ عام 1918 ميلادي عندما دخلت القوانين الغربية في المحاكم ووجدت محاكم نظامية غير محاكم الدولة الشرعية مما يعني توقف تطبيق الإسلام، وعلى المستويين السياسي والعملي ففي عام 1922 ميلادي وبالتحديد في 20 نوفمبر افتتح مؤتمر لوزان وأعلن فيه كروزون وزير خارجية بريطانيا أربعة شروط هي: إلغاء الخلافة إلغاء تماما، وطرد خليفة المسلمين خارج الحدود، ومصادرة أمواله، وإعلان العلمانية في تركيا. وقد أوكلت هذه المهمة إلى خائن الأمّة كمال أتاتورك لتنفيذ هذه الشروط الأربعة، وبعد اخذ ورد بين أعضاء المجلس الوطني وخلق أزمات سياسية مفتعلة لإظهار مدى عجز الخليفة عن إدارة الدولة وإيهام الناس بفشل نظام الخلافة للحكم، أعلن في 29 أكتوبر 1923م تحويل تركيا إلى جمهورية، وبدعم من الانكليز بالسلاح والنفوذ قمعت كل المحاولات المعارضة، وفي 3 مارس 1924م الذي يوافق 28 رجب 1342هـ تم موافقة المجلس الوطني على إلغاء الخلافة، وفصل الدين عن الدولة، وفي نفس الليلة أرسلوا إلى آخر خلفاء المسلمين عبد المجيد أمرا بمغادرة تركيا قبل طلوع فجر اليوم التالي، فقال كروزون بعدها «تركيا قد قضي عليها، ولن تقوم لها قائمة، لأننا قد قضينا على القوة المعنوية فيها: الخلافة والإسلام.

من هنا تفهم أسباب تمسك المسلمين بدولتهم لمدة أربعة عشر قرنا، رغم فساد البعض من حكامها ووهنها في القرون المتأخرة، ذلك لإدراكهم أهمية الدولة في الإسلام وأثرها الخطير على دنياهم ودينهم. هذا الفعطى فهمه أعداء المسلمين جيدا، حيث سعت أوروبا للوحدة على أساس ديني وأخلاقي ولكنهم فشلوا رغم محاولات رجال الدين والفلاسفة وعلماء الاجتماع وغيرهم، ذلك لقصور في الديانة المسيحية المحرفة وهيمنة رجال الدين عليها، فعمد الأوروبيون في المقابل منذ القرن السابع عشر ميلادي إلى إنشاء دول قومية تحترم بعضها وجعلوا هدفهم الرئيسي تفكيك الدولة العثمانية التي كانت حينها تمثّل المسلمين وتشتيتها في كيانات ضعيفة تسهل السيطرة عليها وكان لهم ذلك بعد ثلاث قرون.

سقوط الخلافة واحتلال فلسطين

زلزال سقوط الخلافة لم يكن بذلك الأمر الهيّن، سواء على مستوى الأمة التي فقدت وحدتها وأمانها وسلطانها الذي يحمي بيضة المسلمين ويطبق أحكام الإسلام عليهم، ولا على النطاق الدولي حيث تشكل هيكل جديد للعلاقات الدولية، أُقصي منه أي تمثيل للمسلمين، وأجبرت حينها الدولة العثمانية على القبول بمعاهدة سيفر المذلّة، حيث تخلت عن جزء من أراضيها التي وزعت بين الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الأولى تحت هندسة وإشراف مملكة شر بريطانيا وغريمتها فرنسا قبل الإعلان النهائي لسقوط الخلافة في اتفاقية لوزان 3 مارس 1924م .

عامل الزمن وخبث المخطط ودهاء المؤامرة قد نجح في عملية التدرّج في المنكرات والمعاصي حتى يقبلها المجتمع وتعتادها العين وتألفها النفوس،من هنا تبيّن أن زلزال سقوط الخلافة رغم شدّة وقعه على المسلمين وآثار ارتداداته المدمّرة في جميع العالم الإسلامي، إلا أنه مع مضي الوقت ومرور الأيام والسنين اعتاد المسلمون على الحياة في ظل الكيانات الهزيلة التابعة التي أنشأها الاستعمار على أنقاض دولتهم وصارت الخلافة مسألة تاريخية لا يستحضرها المسلمون إلا عندما تذكّرهم بها، بل بلغ بالبعض إنكار وجوبها واعتبار عودتها من قبيل الخيال والأوهام.

من أبرز المصائب التي حلّت بالمسلمين بسبب فقدانهم خلافتهم، مصيبة احتلال الأرض المباركة فلسطين، وما شهد أهلها من معاناة وفظاعات يعجز اللسان عن ذكرها، وقد أدرك عاقبة هذا الأمر خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني حين طلب منه اليهودي تيودور هرتزل أرض فلسطين مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية، فردّ عليه عن طريق صديقه نيولنسكي جاء فيها: (انصح صديقك هرتزل، ألا يتّخذ خطواتٍ جديدةً حول هذا الموضوع، لأنّي لا أستطيع أن أتنازل عن شبرٍ واحدٍ من الأراضي المقدّسة، لأنّها ليست ملكي، بل هي ملك شعبي. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، وروّوها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزّقت دولتي؛ فمن الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لزم أن يبدأ التّمزيق أوّلًا في جثّتنا، ولكن لا أوافق على تشريح جثّتي وأنا على قيد الحياة).

الوعي السياسي المتمثل في النظرة إلى العالم من زاوية العقيدة الإسلامية لم يكن غائبا عن السلطان عبد الحميد بدعوى إكراهات السلطة وضعف الدولة بل كان حاضرا في جلّ مواقفه المشرّفة وكان كذلك بارزا عند العديد من القادة والزعماء والعلماء المسلمين رغم ما ألمّ بالأمّة من ضعف ووهن وتكالب الأعداء خاصّة من الغرب بقيادة بريطانيا الماكرة.

مواقف سطرها التاريخ بأحرف من ذهب فكانت كالمصابيح في الدجى بقيت عزة وفخر لهم وللأمة الإسلامية قاطبة.

المحطات التاريخية المفصلية تفرز معدن رجل الدولة

صعود الدولة وسقوطها يحددهما عاملين رئيسيين هما المبدأ الذي تعتنقه ومدى إيمان الناس بذلك المبدأ فهذان العاملان يحددان مكانتها بين الدول وطينة رجال الدولة الذين سوف يتولون قيادتها.

فدولة صغيرة تابعة تكون قضيتها المركزية وأهم هواجسها استقرار الوضع على ما هو عليه وترويض شعبها البائس، جسمها ضعيف المناعة تتحوّل الطاقات النافعة فيه إلى علل وأمراض، فتكون بالتالي أسمى مهام رجال الدولة فيها تأجيل القضايا الحارقة وكبح عوامل احتقان الناس، فتظهر انجازاتهم ومواقفهم البطولية في القدرة على جلب القروض والمعونات والمستثمرين والتوفيق في اختيار الدولة أو الجهة الخارجية القوية التي تنحاز إليها تلك الدولة.

وعلى النقيض من ذلك فالدولة المبدئية صاحبة فكرة أساسية ينبثق عنها نظام، تتخذ لها وجهة نظر في الحياة تنافس غيرها من الدول فتكون قضيتها الأساسية حسن تطبيق مبدئها وحمل رسالته إلى العالم.

والعامل المرجّح لقوة الدولة ونجاحها يتمثّل في صحّة مبدئها وشمول معالجاته لجميع نواحي الحياة، هذان العاملان يستحيل أن ينتجهما عقل بشري مهما سمت عبقريته، فيكون مصدر المبدأ الصحيح الكامل هو وحي من خالق الكون والإنسان والحياة، وهو الإسلام الدين الخاتم الذين أنزله الله بالحقّ على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلّم ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا.

فالدولة الإسلامية طبقت مبدأها منذ هجرة نبيها وأصحابه إلى المدينة وبقيت على ذلك لمدة ثلاث عشر قرنا أي إلى حين سقوط الخلافة العثمانية، وكانت حركة الصعود والنزول للدولة مرتبطا بحسن تنفيذ الحكام للمبدأ والتزام الأمّة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فكانت ثمرات هذه الحياة الإسلامية يانعة على مر العصور تخرج رجال دولة يحملون رسالة الإسلام إلى العالم و يمثلون شخصية الدولة المبدئية القوية بمواقفهم الجليلة على اختلاف مهامهم وتفرّع مجالاتهم.

سيرة هؤلاء الأبطال غنية بالعبر، والنهل من معينها لا ينضب، فما أحوجنا اليوم إلى تأمل هذه النماذج البطولية، والاستفادة من نهجها، لتكون منارة تضيء لنا طريق العزة ونحن نسير نحو هدفنا المنشود، استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة، وتحقيق بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلّم «ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة».

«قد نموتُ ونحن في الطريق... لكن عند الله تستوفى الأُجور ...أما الغايةُ فستبقى حتى تتحقق بإذن الله ...وأما الراية فلن تسقط أبداً... فستنتقل من سواعد إلى سواعد.»

من هنا نستلهم كلمات المهندس إسماعيل الوحواح رحمه الله

«قد نموتُ ونحن في الطريق... لكن عند الله تستوفى الأُجور ...أما الغايةُ فستبقى حتى تتحقق بإذن الله ...وأما الراية فلن تسقط أبداً... فستنتقل من سواعد إلى سواعد.»

بسم الله الرحمن الرحيم

تلفزيون الواقية: حملة «كفى ١٠٠ سنة عجاف!»

في شهر رجب المحرم من هذا العام 1445هـ - 2024م تعود علينا الذكرى الأليمة الـ103 هجرياً والـ100 ميلادياً لهدم مجرمي العرب والترك دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الغر الميامين رضي الله عنهم وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) في 28 من رجب المحرم عام 1342هـ الموافق 03/03/1924م، وضاعت الأرض المباركة (فلسطين) بضياع الإمام الجنة، خليفة المسلمين الذي يقاتل من ورائه ويتقى به.. بل ضاعت الأمة الإسلامية وضاعت معها عزتها وكرامتها بل بلادها وثرواتها..

واليوم بعد مرور 100 سنة ميلادية تعود علينا الذكرى الأليمة ومجازر كيان يهود المسخ الغاصب الوحشية (الإبادة الجماعية) مستمرة بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة والتي أدت خلال أربعة أشهر فقط إلى استشهاد وإصابة أكثر من 100 ألف مسلم ومسلمة جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، من أجل ذلك ينظم تلفزيون الواقية في هذه الأيام العصيبة سلسلة من الأعمال واللقاءات المرئية تحت عنوان:

«كفى ١٠٠ سنة عجاف!»

لاستنهاض همم المسلمين عامة وأهل القوة فيهم خاصة للعمل الجاد مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فبها وحدها عز الدنيا ونجاة الآخرة وهي وحدها القادرة على تحريرِ الأرض والإنسان من الكفرة المجرمين، سائلين رب العزة أن يجعل قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قريبا وأن يكرمنا سبحانه ببيعة إمام راشد نقاتل من ورائه، نعم المولى ونعم النصير.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG